زبانية السوء يفوقون سهامهم الى صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا
فتسقط السهام تحت أقدامه ويرفع راية مصر

العدد ١٠٠ — الاربعاء ٣ رمضان سنة ١٣٤٧ — (الثمن ١٠ مليمات) — ١٣ فبراير سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

الحركات الوطنية في الشرق الاسيوي

ظفر حركة عظيمة تترتب عليه عواقب أعظم

لعل الظفر العظيم الذى تكللت به الحركة القومية فى الصين هو أعظم ظفر أحرزته حركة وطنية فى الشرق كله من أدناه الى أقصاه ، لا لان الظفر كان كاملا فقط بل لان المصاعب التى كانت امام الحركة القومية الصينية كانت عظيمة جداً الى حد يفوق دائرة التصور فالصينيون الذين قاموا بتلك الحركة وجدوا أنفسهم فى بلاد تتألف من مئات من الملايين تسودهم الامية والجهل المطبق ويتخبطون فى ظلمات تقاليد عمياء لا يريدون أن يخرجوا منها . وليس فى البلاد من طرق المواصلات ما يسمح بنشر الفكرة المطلوبة فى الوقت المناسب ثم ان الفقر يرافق الجهل فى معظم المنازل فليس فى وسع أحد ان يكون أمة نشيطة قوية ناهضة من شعب فقير جاهل

ويضاف الى كل ما تقدم ان المطامع الاجنبية كانت تحيط بالصين من كل جانب بل كانت قابضة على عنق البلاد آخذة بامتصاص البقية الباقية من دمائها . فكان الروس من الشمال يقتطعون بعض الاقطار تارة ويدسون الدسائس أخرى . وكان اليابانيون من الشرق يتوغلون اقتصادياً وسياسياً فى البلاد ويزدردون كل بلد يجدونه لقمة سائغة . ثم ان الانجليز والاميركيين من الجنوب كانوا يتزاحمون على تعزيز تجارتهم ويسيطرون على جمارك الدولة وسككها الحديدية وبعض مواردها المالية المهمة . وكان التنافس فى وسط جميع هذه المشاكل قائما على ساق وقدم بين الروس والانجليز واليابان والاميركيين والالمان والفرنسيين والطليان . وكل شعب من هذه الشعوب يشد الحبل الى ناحيته ويحاول أن يتفوق على سواه على حساب الصين . ويضيف فى كل فرصة سانحة قيداً جديداً الى قيود المعاهدات الثقيلة التى كانت ترسف فيها البلاد

فى خلال هذه الظروف الحرجة نشأت الحركة القومية الصينية . فلم يعبأ بها أحد عند ظهورها شأن كل حركة تبدأ صغيرة . ولكنها لم تلبث مدة وجيزة حتى أثبتت وجودها وحملت الاقارب والاباعد على احترامها وظلت تعظم وتنمو على الرغم من جميع الادوار الخطيرة التى مرت فيها الى أن أصبحت السيطرة فى الصين كلها فى قبضة يدها . وها هى الآن تحكم البلاد بيد من حديد وتحمل الدول الاجنبية الواحدة بعد الاخرى على احترامها والتعاقد مع الحكومة الوطنية على أساس المساواة التامة والمعاملة بالمثل

نشأت الحركة الوطنية الصينية المتجسمة الآن فى الحزب الوطني المسمى « كومنتاج » من جمعية سرية ألفها الدكتور سن يات سن وهى جمعية نهضة الصين . وكان أعضاؤها فى بادىء الامر يعدون على الاصابع . وكان غرض هذه الجمعية ادخال روح العصر الحالى الى الصين وتنظيمه على قواعد مدنية حديثة . على ان الحماسة أخذت من نفوس رجالها كل مأخذ فاعلنوا ثورة لقلب نظام الحكم ولم تكن البلاد فى ذلك الحين مستعدة لقبول أفكارهم فتمكن امبراطور الصين من قمع الثورة والقبض على من أوقدوا نارها . الا ان الدكتور سن تمكن من الفرار وقصد كثيراً من البلدان التى كانت فيها جاليات من بنى قومه وجعل يبث فيهم أفكاره الى ان تمكن من تاليف كتل عديدة من أنصاره ولا سيما فى العواصم الاوربية . وبعدما انتهى من مهمة تاليف الجمعيات وتنظيمها عقد مؤتمرا فى توكيو سنة ١٩٠٥ حضره افراد من معظم ولايات الصين وعدد من التجار الصينيين من بلدان أخرى . ومن اهم ما وضعه هذا المؤتمر قراران خطيران : الاول ان يتحد جميع طلاب الثورة تحت اسم واحد هو « تونغ مانغ هوى » أي جمعية التحالف والثاني ان تخلع الاسرة المالكة ويحل محلها الحكم الجمهورى

ومما وضعه المؤتمر أيضا قرارات تتعلق بكيفية بث الدعاية سرا فى جميع انحاء الصين وبالحصول على المساعدات المالية من الخارج.

وهكذا توحدت بهذا المؤتمر جميع الجمعيات الثورية والوطنية المختلفة فى الصين وفى خارج الصين ونمت الحركة الوطنية نموا عظيما حتى انتهت بالثورة التى نشبت سنة ١٩١١ . وهذه الثورة هى التى قلبت نظام الحكم فى الصين وخلعت الامبراطور وأقامت حكومة دستورية على أساس جمهورى وصار الدكتور سن اول نائب رئيس وقتى للجمهورية . ثم جرت الانتخابات العمومية لمجلس النواب الاول فربح مرشحو جمعية « تونغ مانغ هوى » السابقة الذكر أكثرية المقاعد

وكانت الحرية العامة التى تمتع بها الجمهور فى الاعراب عن آرائه وعقائده سبباً لظهور عدة أحزاب ولا سيما فى زمن الانتخابات . وعند ذلك رأى زعماء جمعية التحالف ان الحاجة أصبحت

تقضي باعادة تاليفها وبجمع شتات الاحزاب التي ظهرت من جديد رغبة في توحيد الكلمة في البلاد كلها فأعادت تنظيم صفوفها وضمت اليها بقية الاحزاب وأطلق على الهيئة الجديدة اسم كومنتاغ اى الحزب الوطني وأعلن تاليف هذا الحزب في ٢٣ اغسطس سنة ١٩١٢ . ومن الاغراض التي وضعها نصب عينيه :

(١) تأليف حكومة مركزية قوية في الصين
(٢) توثيق عرى الاتحاد بين الشمال والجنوب
(٣) استبقاء علاقات حسنة مع الحكومات الاجنبية

وفي السنة ذاتها تسلم يوان شي كاي مقاليد رئاسة الجمهورية ولكن الحزب ظل مصراً على ضرورة الاشراف على الحكومة وتنفيذ مبادئه الدستورية الحرة بحذافيرها . فلم تنقض بضعة اشهر حتى ظهرت أحزاب جديدة مختلفة هبت الى معارضته. ثم ان هذه الاحزاب عقدت مؤتمراً وقررت الامتزاج معاً وتأليف حزب واحد تخرج منها في سنة ١٩١٣ حزب التقدم (شن بوتنغ) وهو حزب ذو نزعات تقدم ونزعات محافظة في الوقت ذاته فاستطاع باساليبه ان ينشر نفوذه ويكثر أنصاره في البلاد ويطغى على الحزب الوطني (كومنتاج) . اما رئيس الجمهورية فانه استمال اليه حزب التقدم لكي يتملص من سيطرة الحزب الوطني وما لبث ان ضرب الثاني بالاول . واصدر امراً بحله وبطرد اعضائه في مجلسي النواب والاعيان

على ان حزباً له مثل ذلك الماضي وتلك الاعمال لا يمكن ان يموت . فوقف رجاله يتربصون الدوائر بالحزب الحاكم. وبعد سنوات قليلة وقع الرئيس يوان شي كاي في اغلاط داخلية وخارجية كثيرة فاستغلها الحزب الوطني في دعايته المنظمة . وكان اهم سعيه الى ان يكون امبراطوراً على الصين . ولكن هذا السعي حبط وتوفي الرئيس في سنة ١٩١٦ . وعلى اثر ذلك اعيد الى البرلمان أعضاء الحزب الوطني الذين كانوا قد طردوا منه . فعاد النزاع الى حاله القديم بينهم وبين حزب التقدم ووقعت البلاد من جراء هذا النزاع في غياهب الفوضى . فنشأ عندئذ حزب عسكري وانتهز تلك الفرصة وقبض على ازمة الحكم وقضى على الحكم النيابي

على ان الحزب الوطني لم ييأس بل ذهب رجاله الى كنتون والفوا هناك حكومة دستورية جمعت اليها سبع مقاطعات من المقاطعات الجنوبية واسسوها وفقا لمبادئهم بيد ان هذه الحكومة ظلت مدة طويلة لا تلفت اليها الانظار . ففي سنة ١٩٢١ اجتمع عدد من نواب الحزب الوطني السابق في كنتون وانتخبوا الدكتور سن رئيساً للجمهورية الصينية . على ان الدكتور سن كان في جميع اعماله اقرب الى التمسك بالمبادىء والخيالات منه الى السير على سياسة عملية لذلك لم تكن الصلات وثيقة بينه وبين زعماء حزبه ولم يستطع الحزب ان يعمل اعمالا مهمة

وفي ذلك العهد ظهرت في البلاد حركة جديدة ذات شأن خطير هي حركة الطلبة . فالشباب الصيني المتعلم في البلاد وفي خارج البلاد هب الى المناداة بوجوب انقاذ الصين . وكان معظم اولئك الشبان من كنتون أو من الولايات الجنوبية الاخرى . ولم تلبث حركتهم أن انتشرت في البلاد انتشاراً عظيما حتى صار كل صيني يهتم للحركة القومية . وأصبح التاجر الصيني الذي كان يعد السياسة عاراً يقبل بكل ارتياح على دخول الجمعيات السياسية وترؤس اللجان . وانبث الشبان والشابات في جميع المنازل ينشرون دعايتهم ويخيفون أبناء قومهم من عواقب تصرف الهيئة الحاكمة ويقولون لهم ان الحكومة تسعى الى بيع البلاد لليابان . وبذلك وأمثاله استطاع الشباب الناهض أن يمس روح الشعب الصيني ويوقظه من سباته

وعند ما شعر الدكتور سن بقوة هذه الحركة بادر الى الاستفادة منها . فشرع في استمالة الطلبة اليه وفي تشجيعهم في أعمالهم ومساعيهم على أن الشيوعيين انتهزوا أيضاً هذه الفرصة فبثوا دعاتهم بين الشبان واستطاعوا أن يستغووا كثيرين منهم

وفي خلال ذلك جعل الدكتور سن وأنصاره يفكرون في طريقة لبلوغ أغراضهم من نظام الحكم في البلاد فاستقر رأيهم على وجوب احداث ثورة منظمة أخرى تحرر البلاد من انشقاقها الداخلية ومن النير الاجنبي . ووضعوا أمامهم المبادىء الآتية : (١) الاستعانة بالفلاحين والعمال لاجتياح البلاد كلها ورفع العلم الوطني عليها (٢) توحيد اجزاء البلاد المتفرقة بالقوة (٣) تدريب الشعب وتعليمه منافع الحكم الدستوري

على أن الدكتور سن رأى انه لا يمكن تنفيذ برنامج كهذا الا بمساعدة أجنبية لان تنفيذه يحتاج الى كثير من المال . فبادر أولا الى جس نبض الولايات المتحدة وانجلترا . فلم يجد من يصغي اليه فتحول الى روسيا فوجد منها أذناً مصغية واستطاع بواسطة صديقه ادولف جوف أول وزير بلشفي مفوض في الصين أن ينال كل ما أراده وأكثر منه .

بدأت حكومة السوفييت بارسال مندوب من أفضل رجالها الى كانتون هو ميشيل بورودين وهو الذي وصفه عارفوه بانه « ابرع ثوري في العالم » وأول ما عمله بورودين هو انه نظم الحزب الوطني تنظيما عظيما على قواعد تنظيم الحزب الشيوعي وأوجد الدربة بين صفوفه ووحد مبادئه . ثم انصرف الى تنظيم الادارة وتأسيس حكومة قوية فجاء بالمستشارين الروسيين الى الدوائر الرئيسية فنظموا المالية والحقانية والجيش وجميع فروع الادارة تنظيما عظيما جعل حكومة كنتون تبلغ درجة عظيمة من الرقي . وادخلوا الاساليب والتشكيلات البلشفية في معظم أعمالهم وجعلوا يتوسعون فيها من حين الى آخر. فافضى ذلك الى استياء كثيرين من رجال الحزب الوطني وما لبث الحزب أن انشق على نفسه وأصبح يتألف من الجناح الايمن والوسط والجناح الايسر . ثم ان الاول انسحب من العمل فظلت المعركة بين الوسط والجناح الايسر وانتهت بتحطم قوى الفريقين وظهور حركة جديدة سميت حركة التطهير وانتعاش الحزب من جديد

وفي صيف سنة ١٩٢٦ شرع الجنرال شيانغ كاي شاك في الزحف بحملته العسكرية

الوطنية لتنفيذ القاعدة الاولى من القواعد التى وضعها الحزب سابقاً فمشى بجيشه من نصر الى نصر لكي يخضع الصين كلها لسلطة الحزب الوطنى واحتل كثيراً من المدن والمقاطعات ولكن جناح الحزب الايسر جعل يدس له الدسائس خوفاً من ان يتفوق عليه بصفته ممثلا للوسط . وكان المتطرفون هم السائدون على الحكومة المركزية . فدبروا له مكيدة فوقع فيها أولا وهى الاعتداء على أموال الاجانب وأرواحهم فى نانكين عند احتلالها ومبادرة البوارج البريطانية الى ضرب المدن والقرى . ولكن الجنرال شيانغ تمكن ببراعته من النجاة من هذا الشرك واسقاط خصومه فيه . فانه نشر دعاية فى كل مكان أفهم بها الاهالي ان المتطرفين هم الذين سببوا ذلك الحادث وان التطرف يجر دائماً مثل هذه الويلات على البلاد . ولم تنقض مدة قصيرة حتى استفحل الشقاق بين جناحي الحزب وألف الجنرال شيانغ حكومة مستقلة فى نانكين

ولا نستطيع في هذا المجال الضيق ان نتتبع سير الحوادث الداخلية بعد ذلك فيكفى ان نقول اجمالا ان المعتدلين فى الحزب الوطنى تغلبوا على المتطرفين وطردوا بورودين واعوانه البلاشفة من البلاد وشرعوا فى تطهير الحزب من ادران الشيوعية . وعندئذ تسنى لهم ان يعودوا الى استئناف حملاتهم العسكرية التى انتهت في السنة الماضية بتوحيد الصين والتغلب على جميع حركات الانفصال التى كانت موجودة فيها . وبعد ذلك شرعوا فى استبدال المعاهدات المجحفة بمعاهدات جديدة تحترم حقوق الصين كاملة . وقد عقدوا حتى الآن بعض هذه المعاهدات مع دول عظمى فلا شك ان بقية الدول ستقبل على التعاقد معهم على هذا الاساس

فالحركة الوطنية فى الصين اذن قد انتصرت انتصاراً باهراً على الرغم من جميع المصاعب الداخلية والخارجية العظمى التى كانت قائمة فى وجهها . فلا شك ان كل بلد شرقي نكبت فيه الحركة الوطنية يقابل ذلك الانتصار بالتهليل ويتوق الى حلول اليوم الذي تنتصر فيه الحركة الوطنية فى بلاده أيضاً . فالشرق كله مظلوم وكله يئن تحت نير الظالمين فاذا عطف بلد شرقي على آخر فهو عطف الجريح على الجريح .

وليم الثالث فى طفولته

يحاول كثير من المؤرخين ان يتجاهلوا الشخصية الفذة التى كانت تتمثل فى وليم الثالث ملك انجلترا حتى لقد بلغت الجرأة ببعضهم ان اعتقد انه لم يكن الا آلة يحركها رجال السياسة ولكن الحقيقة انه كان على خلاف ذلك كبير النفس عالى الهمة يستر كل ذلك تواضعه الجم

ولقد ظهرت عظمته وعلو نفسه فى الحادث الآتي الذى حدث له فى أثناء طفولته . وتفصيل الامر انه تصادف ان كان الامير يتنزه في يوم من الايام فى عربته الملكية فاذا بعربة اخرى تواجهها فى الطريق وكانت هذه عربة السفير الفرنسي والطريق ضيق لا يسمح الا بمرور احدى العربتين فمن اللازم ان تفسح احداهما المجال للاخرى حتى تمر وفى هذه الحالة يعتبر الناس من يمر أولا اكبر مقاما ممن يفسح له الطريق . فما العمل واحدهما أمير من العائلة المالكة والثانى ممثل لاكبر دولة مسيحية فى أوروبا فى ذلك الوقت

كان من العسير ان تحل المسألة على وجه مرض ولكن الامير الشاب بقي جالسا بهدوء فى عربته الفخمة غير آبه لتلك الجموع التى احتشدت حولها ولا للنظرات الحادة المصوبة اليه من اتباع السفير ومرافقيه

وظلت العربتان واقفتين احداهما الى جانب الاخرى عدة ساعات والناس يحاولون زحزحتهما من هذا الموقف الغريب وأخيرا حين ضاقت بهم الحيل لجأوا الى حل مناسب ذلك ان حضرت البرنسيس اميليا جدة الامير لوالدته كأنما كانت قادمة للنزهة بمحض المصادفة ودعت حفيدها الامير الى التنزه معها فنزل الطفل من عربته وهو أعلى ما يكون رأسا وسار مع جدته على قدميه بينما كانت عربته تجتاز الطريق خالية والناس بين مندهش ومتعجب بينما اذ هل الموقف السفير ومن معه عن مواصلة السير الا بعد حين

الانتخابات الانجليزية

زعماء الاحزاب البريطانية الثلاث — مكدونلد وبلدوين ولويد جورج — يخطبون ود الفتاة الانجليزية التى أصبح اليوم لها حق التصويت

ابن خلدون

معاوية والشعب
في ابنه يزيد
— ٢ —

كان يكفي معاوية رضي الله عنه ويكفي مؤرخنا الجليل ما ناله بقوة السيف وحسن الحيلة من ملك المسلمين على حين كان فيهم مثل سعد بن أبي وقاص وغيره من كبار اصحاب رسول الله من كان أقدم منه اسلاما وأحسن فيه بلاء ولكنه لم يكفه ذلك بل آثر به ابنه يزيد من بعده وفي المسلمين من هو أحق منه مثل الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبدالله ابن الزبير وكان يجب ان يترك الامر بعده شورى فيهم ولا يقلب نظام الحكم من الخلافة الى الملك فيجعلها قيصرية او كسروية يتوارثها الابناء عن الآباء

ولو كان الشعب هو الذى طلب منه ذلك وسئم نظام الخلافة كما سئم الشعب الاسرائيلي حكم القضاة ما كنا نعترض عليه في قلب الخلافة الى الملك ولكان له أسوة بالنبي صموئيل حينما طلب منه بنو اسرائيل ان يجعل عليهم ملوكا بدل القضاة فنزل على ارادتهم واختار لهم طالوت (شاول) ملكا وتعاقب بعده الملوك عليهم حتى ذهبت دولتهم

وانا اذا بحثنا عن منشا تلك الفكرة التي أحدثت ذلك التغيير في نظام حكم المسلمين وكانوا بمقتضى فطرتهم العربية يابون حكم الملوك ولم يطل العهد على دولتهم حتى تتغير فطرتهم ويمكن أن يلائمها النظام الملكي ، اذا بحثنا عن ذلك وجدنا انها كانت فكرة فردية المغيرة بن شعبة بعثته اليها مصلحة شخصية . فقد استعمله معاوية على الكوفة ثم هم ان يعزله ويولي سعيد بن العاص فاراد أن يقدم لمعاوية خدمة يبقيه بها في وظيفته ولا يعزله فقدم الشام عليه وزين له ان يعهد من بعده لابنه يزيد وأظهر له ان مصلحة الامة في ذلك لئلا تقع في مثل ماوقعت فيه من الحروب بعد قتل عثمان بن عفان ويعلم الله ان مصلحة الامة لم تكن في ذلك لانها لم تكن كما قلنا تهيأت للنظام الملكي كما تهيأ له بنو اسرائيل في عهد صموئيل عليه السلام

وقد كان الناس في ذلك الوقت تبعاً لقريش وخصوصاً الفروع التي هاجرت منها الى المدينة وكان فيهم زعماء الامة الاسلامية وقادة الفكر فيها وكان على معاوية أن ياخذ في عهده لابنه رأيهم وينزل فيه على ارادتهم ولكنه لم يرجع اليهم الا بعد أن فرغ من غيرهم من عماله على الامصار والطامعين في ملكه ووظائفه فلما انتهى منهم رجع الى قريش وزعمائها وكانوا في ذلك الوقت الحسين بن علي وعبد الله بن عباس من الفرع الهاشمي وعبد الله بن الزبير من فرع بني أسد وعبد الله بن عمر من فرع بني عدى وعبد الرحمن بن ابي بكر من فرع بني تيم وسعيد بن عثمان من فرع بني أمية وكان شيطان قريش ولسانها

فكتب معاوية الى مروان بن الحكم وكان عامله على المدينة يامره باخذ بيعة قريش وأهل المدينة ليزيد فلما قرأ مروان كتابه أبي ذلك وأبته قريش فعزله معاوية وولى بدله سعيد ابن العاص فذهب اليه مروان مغاضبا في نفر من أهل بيته وهم من تعلم قوة وكثرة بحيث أمكنهم الاستئثار بالملك بعد وفاة يزيد ، فانكر عليه خروجه عن مبدأ الشورى الذي راعاه الخلفاء من قبله وتأميره الصبيان على المسلمين فالم معاوية أمره وهو كبير بني أمية وكان من المنزلة فيهم بحيث كان صاحب الحل والعقد في خلافة عثمان رضي الله عنه فكتم غيظه من كلامه وركن الى المال يشتري به رضاه ورضا أهل بيته وللمال سلطانه على النفوس ففرض له ألف دينار في كل هلال وفرض له في أهل بيته مائة مائة وعجز سعيد بن العاص عن حمل قريش وأهل المدينة على قبول بيعة يزيد بعد ما لجا اليه من الغلظة والشدة فقدم اليهم معاوية بنفسه واستعمل معهم كل حيلة فلم تؤثر فيهم الا سعيد بن عثمان فانه أقبل على معاوية وقال له يا أمير المؤمنين علام تبايع ليزيد وتتركني فوالله لتعلم أن أبي خير من أبيه وأمي خير من أمه وأنا خير منه وأنك أنما نلت ما أنت فيه بابي ، فاشترى رضاه أيضا بالمال وأعطاه خراسان وقال إنما لك طعمة وصلة رحم

وإنا اذا أضفنا سعيد بن عثمان الى مروان ابن الحكم وهما من بني أمية ما قد عرفنا ، أخذنا من ذلك ان ذوى الشرف في بني أمية لم يكونوا راضين عن فعل معاوية فلا يكون صحيحا قول ابن خلدون في المقدمة « إن معاوية انما عهد ليزيد بتأثير بني أمية وان هذا كان امرا طبيعياً ساقته العصبية بطبيعتها ولم يكن لمعاوية أن يدفع ذلك عن نفسه وقومه » ولا يكون ما فعله معاوية سائغا حتى على مذهبه في توقف الملك على العصبية . فمعاوية لم يحمله على ذلك عصبية بني أمية وانما حمله عليه قوم من النفعيين الذين لا يصح التعويل عليهم في أى زمان أو مكان والفرقة التي ذكر ابن خلدون ان معاوية كان يخشاها لم تكن الا في استئثاره بالملك لابنه لم يمت ويقوم ابنه مكانه حتى اشتعلت نار الفتنة بين المسلمين فجاهر أهل المدينة برفض بيعته وطردوا عامله وكان بينه وبينهم من الحروب ماهتك فيه حمى الرسول ونال جيرانه فيه ماتقشعر له القلوب . وعصى أهل العراق وكاتبوا الحسين بن علي بالذهاب اليهم ليبايعوا له فسار اليهم وجرى بينه وبين عبيد الله بن زياد عامل يزيد على العراق ما انتهى بقتله في

كربلاء قتلة جرت من الحروب والفتن ما يجني المسلمون سوء أثره الى اليوم ، وعصى أهل مكة وبايعوا عبد الله بن الزبير فدان له الحجاز الى موت يزيد ثم دان له العراق وما وراءه من البلاد وكاد ينتزع الامر من بني مروان الذين ملكوا بعد موت يزيد لولا ذلك الداهية الحجاج ابن يوسف الذي أبطل أمر ابن الزبير وأذل لهم الرقاب بقوة سيفه

ويعلم الله أن كل تلك الحروب والفتن وتلك الجماعات السرية التي ألفت لتقويض ملك بني أمية وأولئك الخوارج الذين شغلوا المسلمين بحروبهم زمنا طويلا ، كل هذا ما كان يحصل لو عف معاوية عن الخلافة كما عف ابو بكر وعمر وعهد بها لغير قرابته ممن يكون أحق بها من المسلمين أو تركها شورى فيهم وأنه لو كان فعل ذلك لضرب به مثلا عاليا للطامعين فيها بعده يقعدهم عن المطالبة بها واثارة أدنى فتنة بشانها وانا لنوقن أن معاوية المسالم الحليم لو كان يعلم ما يترتب على بيعة يزيد من تلك الحروب لما أقدم عليها فلا يصح لمؤرخنا الجليل ولا غيره ممن علم بنتائجها أن يحكم بانها كانت ضرورية لمصلحة المسلمين وقد كانت المصلحة في ترك الامر شورى بينهم

عبد المتعال الصعيدي
المدرس بالجامع الاحمدي

جيش الخـــــــلاص

ما هو وما غايته وأهميته

تألف جيش الخلاص في سنة ١٨٧٨ ومؤسسه قسيس دعوه بالقائد (جنرال) واسمه وليم بوث وهو والد الجنرال براموبل بوث الذي فصل عن القيادة أخيراً لكبر سنه ومرضه

وأصل تأليف هذا الجيش يرجع الى فكرة دينية أخرجت وليم بوث من حظيرة الكنيسة ليتعاطى بث أفكاره الشخصية المردودة الى الانجيل بالذات .

وكان وليم من شدة التأثير بحيث لا يستطيع أحد مخالفته في أمر فدعوه بالجنرال وسموا اتباعه بجيش الخلاص واعانت هذا الرجل زوجته كل العون فدعوها قديسة ومن سنة ١٨٧٨ حول وليم جماعته المسيحية الى جيش منظم يسرع بالعمل والطاعة ولا يقتضي اسرافاً في وقت أو مال . واستحدثت الضباط بدرجات مختلفة كما في الجيش الانجليزي وجعل له علم من لونين (الازرق رمز القداسة) و (الاحمر رمز السلام والخلاص بدم المسيح) وجعل شعاره « الدم والنار » ولكن أشير بهما الى دم الخلاص ونار الطهر لا الى العدوان والعنف فأمر هذا الجيش قائم على الاقناع بالحسنى

ومن الغريب ان اسمه الاول كان قريباً من العربية فكان يسمى جيش العلوية او الالوية

الجنرال براموبل بوث الذي طلب اليه الاستقالة من القيادة العليا

أول مؤسس لجيش الخلاص الجنرال وليم بوث

وما حلت سنة ١٨٨٩ حتى كان المؤسس قد جمع حوله أكثر من ٨٠٠٠ من المريدين وبلغت الميزانية السنوية للجيش ٢٥ مليوناً من الفرنكات

ومن غريب أمر أسرة بوث كلها من الذكران والاناث انها كأنما خلقت للامور الدينية والتربية الشديدة .

ولهذا الجيش الان نفوذ واسع جداً في أوربا الشمالية وفي فرنسا وايطاليا وفي جنوبي افريقيا وفي امريكا الشمالية كلها ومعظم امريكا الجنوبية والهند والهند الصينية وشرق الصين وفي استراليا وزيلاندا الجديدة . ويقوم هذا الجيش الضخم بمكافحة الفقر والاخذ بيد الغاويات الصغيرات للخلاص : ويؤدي خدمات اجتماعية متنوعة حتى لقد قدروا له في السنة التي انسلخت انه بات يشمل ١٥ ألفاً من الفيالق متفرقة في ٨٢ بلدا وينشر بواسطة ٥٧ لغة ولهجة وعنده أكثر من ٤٠ داراً لايواء البحارة والجنود وأكثر من ألف مدرسة للتعليم غير ملاجيء الرجال والنساء وأكثر من ٢٠٠ خان لفقراء العمال ومؤسسات كثيرة للمتسولين والتعليم الصناعي وله حوانيت للاتجار وعزب للزراعة ومصحات لاشفاء المدمنين وربما أفردنا لاعماله ومؤسساته واحصاءاتها فصلا في فرصة أخرى فالعمل الذي يقوم به نهاية في الجسامة واراداته ونفقاته تدعو الى الدهش كما يرى القراء .

صور فكهة

قريب توت عنخ امون

يزور جده فى مصر

قيل والعهدة على الراوى انه كان في بلاد الانجليز رجل اسمه انكرمان توت كثير الوساوس والافكار وحدث أن أدت به وساوسه في يوم من الايام الى الاعتقاد بانه لابد ان يكون اسمه الاصلي توت انكرمان وان الناس قد ضلوا الحقيقة فوضعوا العربة امام الفرس بوضعهم اللقب امام الاسم ، وما زال يهجس بهذه الوساوس وأمثالها حتى رسخ فى ذهنه هذا الاعتقاد ثم قال لنفسه اذا كان الامر كذلك واسمي الحقيقي هو توت انكرمان فلماذا لا أكون اذاً قريبا لتوت عنخ آمون ذلك الملك العظيم الذى ملأ ذكره الخافقين ؟! ان الاسمين لا خلاف بينهما الا فى ما يقضى به اختلاف اللغتين المصرية والانجليزية ولولا ذلك لكانا اسماً واحداً وهذا بغير شك دليل انهما لنا من أسرة واحدة وانحدارنا عن أصل مشترك وما زال يخوض في بحر من هذه الافكار حتي انتهي به الامر الى الجزم بانه لابد أن يكون قريباً لتوت عنخ امون ذلك الملك العظيم وما دام الامر كذلك اذاً فلماذا لا يوثق بينهما صلة القرابة ويبدأ هو بزيارة قريبه العظيم ! واختمرت الفكرة فى رأسه فما يدرى فى يوم ما الا وهو على ظهر احدى البواخر تبحر به الى ارض الفراعنة

وفى ذات صباح بعد عدة ايام من ابحاره هبط من الباخرة فاذا به في الاسكندرية ولما لم يكن له بهذه البلاد سابقة علم اراد ان يسترشد إلى دار قريبه فكان اول من صادفه في طريقه اعرابي سأله عن موطن توت عنخ أمون ابن السبيل اليه فرأى الاعرابى ان من واجب الكرم والضيافة ان يصحبه الي الاقصر حيث يوجد توت عنخ أمون وفعلا نفذا الفكرة وامتطى كل منهما جملا (ولست أدرى لماذا لم ياخذا القطار) وسارا يقطعان البرارى والقفار ترفعهما ارض وتخفضهما أخرى وما زالا يجدان في سيرهما حتى وصلا بعد عدة أيام الى مقربة من الهرم فاشار عليه الاعرابي بان يقفا قليلا عندهما يشاهدانه عن قرب ولكن هذا أبي الا مواصلة السير خوفاً من أن يقضى قريبه توت عنخ امون نحبه وهما فى الطريق فتوت عنخ آمون لا شك رجل هرم

ثم ما لبثوا حتى رأوا تمساحاً كبيراً يخرج من الاناء الضيق

مادامت قد مرت عليه كل هذه العصور الطويلة التى قرأ عنها فى تاريخ حياته

وفعلا واصلا السير على ظهر سفينتى الصحراء لجدتا بهما الى أن أصبحا ذات يوم وهما بالقرب من الاقصر وهنالك لم يجدا من الوقت متسعا للنزول فى المدينة بل أخذا طريقهما رأساً الى حيث يقيم توت عنخ آمون ! !

ووصلا الى هنالك فوجدا حارساً بالباب سألاه عن رب المكان فاخبرهما انه قد انتقل الى القاهرة بدار العاديات فأسفا كل الاسف على وصولهما بعد فوات الفرصة :

ولكنهما أسرعا ثانية الى جمليهما فامتطياها وحثاها على العودة من حيث قدما قاصدين الى القاهرة علي عجل قبل ان ينتقل توت عنخ آمون من الدار التى نزل بها فلا يتمكنان من معرفة عنوانه الجديد

وفيما هما في الطريق رأى الانجليزي من المناظر البديعة الساحرة ما دهش له وابصر من جمال الطبيعة ما استرعى انتباهه فقال للاعرابي ما أبهج بلادكم ياهذا قال الرجل: هذا بعض من كل. قال الانجليزى : اذن بلادكم هذه لابد ان يوجد جمالها السحر فى نفوسكم قال: بلى قال: اذن ولا بد ان يكون عندكم فى مصر من مهرة السحرة عدد كبير قال: واكثر مما تتصور واذا أراد السيد ان يرى شيئا من هذا فانا اقوده الى كوخ لاحد اقاربي وهو لا يبعد عن هذا المكان غير قليل فترى عجبا. قال اذن خذني الي هناك.

* * *

ودخلا على الساحر فوجداه غارقا فى رقياه وتعاويذه وانتظرا طويلا حتى انتهي ماهو آخذ فيه فافهمه الاعرابى ماجاءا لاجله وان هى الا دقائق حتى كان يرش الماء فى جوانب المكان من اناء صغير معه ويتكلم بلغة غير مفهومة ثم مالبثوا حتى رأوا تمساحاً هائلا يخرج من الاناء الصغير ويحبو قاصدا الانجليزي الذى ارتاع لذلك كثيرا فهدأ الساحر خاطره وعرض عليه ان يطلب مايشاء ليحضره له فطلب منه ان يحول هذا التمساح الى شيء آخر فيدهم فعاود الرجل

قطعة من الشمع وهيأها على شكل الخرتيت

سحره واستمر فيما كان فيه من التعازيم والتعاويذ وان هي الا هنيهة حتى اصبح التمساح فرسا من جياد الخيل فاشارا على الساحر ان يركبها ويرافقهما في رحلتهما فقد يفيدهما في الطريق وفعلا وافق الرجل على ذلك وسار ثلاثتهم يقصدون الى القاهرة

واعترضهم في طريقهم الي القاهرة مجرى من الماء فسقط في أيديهم ولم يدروا كيف السبيل الى عبوره وليس لديهم قوارب ولا هنالك قنطرة ولكن الساحر طيب خاطرهم وأخذ بيده حفنة من ماء المجرى فالقي بها بعيداً وهو يتمتم بتعاويذه فاذا بالماء ينشق فيه طريق واذا بهم يمرون فيه في أمن وراحة ثم أخذ الشيخ حفنة أخرى من الشاطيء الآخر وهو مستمر في رقياه وتعاويذه والقي بها بعيداً أيضاً فاذا الماء يعود الى مجراه — وحينئذ لم يسع الانجليزي الا أن يقدم الى الاعرابي بعبارات شكره الجم على ما أداه لهم من خدم واذا بهذا يرفض في خجل المتواضع عبارات الشكر التي تقدم اليه

ومرت بهم أيام بعد ذلك وهم يجدون في السير وفي يوم ما اشتد قيظه وارتفعت حرارته شعر أنكرمان بالتعب فود لو انهم وجدوا شجرة يستظلون بها في الطريق لحظة ولكن اني لهم الشجر وهم في صحراء... ولكن معجزات الساحر لم تقف عند حد بل ما لبث ان أخذ من الانجليزي عصاه وغرسها في الارض الصحراوية فاذا بها نخلة وارفة الظلال واذا بهذه النخلة تتفرع عنها عدة نخيلات فيستظلون بها جميعاً ثم يعاودون السير تاركين النخل حيث كان عسى ان يطرق احد هذا المكان فيحتاج اليه هو الآخر

وقبل ان يصلوا الى القاهرة بعدة أيام صادفتهم قبيلة من زنوج افريقيا المتوحشين وكان أفرادها يحملون الحراب والمزاريق والبنادق والدروع وكل معدات الحرب والقتال وحاولت أن تنقض عليهم فكان موقفاً سيئاً ارتعدت لهوله فرائص الجميع الا الساحر الذي تناول قطعة من الشمع وهيأها على شكل الخرتيت ونفخ فيها فاذا بها خرتيت يسعي فما كاد الزنوج يرونه حتى ولوا الادبار فنجا الانجليزي وزميله من موت محقق كانا يريانه رأي العيان ولم يجدا من كلمات الشكر مايتقدمان به الي الساحر وانما عرض عليه المستر انكرمان أن يعود معه الى بلاده بلاد الانجليز حيث يلاقي من الحفاوة والاعجاب باعماله مايفوق كل تقدير ولكن هذا رفض العرض وفضل أن يبقى في بلاده بين أهله وعشيرته .

* * *

وأخيرا ألقوا عصا التسيار في القاهرة فودع الاعرابيان زميلهما عائدين الي بلدهما وكان وداعا حارا أظهر فيه الانجليزي عواطفه بكائه على مفارقتهما بعد أن اخلصا له الود كل هذا الوقت

وسار بعد ذلك منفردا قاصداً دار الآثار المصرية حيث يقيم قريبه ولما سأل عنه دهش اذ اخبروه ان جثته موجودة لانه فارق الحياة منذ نحو خمسة آلاف عام او يزيد واعتراه بعد ذلك الاسف الكثير ولكنه لم يشأ ان يغادر ارض الفراعنة قبل ان يقدم تحياته الى جثة قريبه الملك توت عنخ امون فزارها ووقف امامها خاشعا اجلالا لذكرى هذا القريب العظيم

ولكن الانجليزي أبى أن يغادر أرض الفراعنة قبل أن يقدم تحياته لقريبه العظيم

مختارات من الادب

القرية المهجـــــــــــــورة

للشاعر اوليفر جولدسميث

—٢—

أيتها العزلة الرغيــدة المباركة ، وولية المرء في شيخوخته وكبره ، ورفيقة العمر فى مهبطه ومنحدره ، والخلية من هم العيش وكدره . . . . وا أسفاه على الحرمان من أكنافك ، وواحزنى على فقــداني آخر الدهر الاستمتاع بوارف ظلالك ، وما أسعد المرء يتوج تحت افيائك جد الشباب بصفو المشيب .... ويفارق عندك دنيا غروراً ، وعالماً تحتشد فيه المغريات الطاغية وتفتن اللب منه الشهوات الموسوسة المغوية ، وما هو على كفاحها بقدير ، بل علمه العجز عن نضالها كيف يلوذ منها ويطير ، لا عناة له ولدتهم امهاتهم لدأب ونحيب ، وأخرجتهم الحياة لكد وشقوة ووجيب . يمخرون بأمره بطن الارض لمعدن دفين أو كنز عجيب ، ويركبون الزخار العظيم ليجر له ثراء ومال جليب ، ولا حارس يحرس بابه ، كأشر غضوب يخــافه كل فقير ويهابه ، بركل الجائع المسكين جاء مستا كلا وينهر المعتر الضعيف دلف الى الباب مستجديا سائلا ، . . . . بل فى الحق ما أرغده ، وفى الشيخوخة ما أقنعه وأسعده . يسير الى أخراه من اولاه ، تحفــه الملائكة وترعاه ... صديق الفضيلة ووليها . وحليف التقوى وصفيها ، يمشى الى رمســه ، لا تلمح العين منــه فى الكبر حطام نفسه ولا الوهن البادى اليوم من إسراف الشباب فى أمســه ، يخفف استسلامه شقة المنحدر ويهون عليه الرضى بالقدر وعناء السفر ، تظل آماله فى الآخرة حسن الختام ، وأمانيه نور هنالك وسلام ، وكذلك تبدأ له الباقية ، قبل أن تمنى به الفانية ....

على عتم المساء ما أعذب ذلك الصوت يرتفع به ضجيج القرية فوق الربوة العالية ، هنالك حيث رحت أمشى وئيداً وانقل الخطى رويداً ، استمع الى الاصوات المختلطة تنبعث من السفح دقيقة لينة ، ويتماوج بها الفضاء رقيقة هينة ، ... أصوات الفلاحين تتجاوب فى أثر الحالبة المتغنية ، وخوار كبار الماشية ، من فرح تستقبل صغارها الراجعة الدانية ، وصياح الاوز ترف على صفحة العين الجارية ، وصراخ الولدان المفاريح أطلقوا من المدرســة فاستبقوا المراتع لألعاب وتسلية ، ونباح الكلب الحارس يهر الرياح المسارة الهامسة ، ورنين الضحكة الصخابة الموسوسة ، تنم عن سريرة خلية وألبــاب ساذجة مخلصة ، وقد مضت تلك الاصوات الخليطة ، حلوة في اختلاطها ، والانغام المتصلة المزيجة ، عذبة فى امتزاجها وارتباطها ، تلتمس الفيء والظل ... وتملأ فراغ الفضاء كلما سكن صوت البلبل....

والهف نفسى اليوم عليها لقد سكتت تلك الاغاريد ولم تعد الريح العاصف تماوج بالضجيج البعيد ، ولا خطوات الشــباب الخفاف تغدو وتروح فوق المسلك المعشب والدرب الممهد ، فقد فر الشباب من البلد ، وذهب مفيض الحياة ولم يعد ، فما هنالك اليوم الا شبح عجوز ماثل ، او أرملة او ثاكل ، منحنية في وهن بجانب ضفة الجدول ، اكرهتها الحياة فى الكبر ، على ان تكدح لخبزها وتشــمر ، فجاءت تعرى الضفاف من أغصان الشجر ، وتحتطب من العوسج لوقود ودفء من القر ، تعود الى المأوى والقر ، تبكي وتستعبر حتى السحر ، فقد بقيت هي والجمع الوديع البرىء قد فر ، لتكون المؤرخ الحزين لذلك الوادي الواجم المقفر

هناك بجانب الاجمة حيث قامت بالامس جنة بسامة ذات زهر ، وحيث يعيش النبات اليوم مهملا لا يشــذب ولا يقصر ، هنالك تنهض دار القسيس من بين الاعواد المتكسرة خلال الشــجر . . . . . . دار حيية متواضعة ليست بالصرح الممرود ولا هى بالقصر ، وربها بالامس كان محبــوبا عزيزاً فى الوادي وأقوامه ، يحسبه فى أهل اليسار وان لم يصب غير الاربعين من الدنانير فى عامه ، بعيــد عن المدائن والحضر ، وما فيهن من فتون ووسواس وشر ، يطوف القرى قد مطافه ، ويعلم الناس تقوى البارىء ومخــافه . . . ما تقلب يوماً ولا تغير ، وما رغب فى النقلة الى مكان رفيع ومستقر ، لم يحذق دهانا ، ولم يلتمس فى الناس سلطانا ، ولم يؤت صــنعة المصانعة فيلبس لكل حال لبوسها ، ويتنقل به خلقــه فى الحياة كما يريد يومها من أمسها ، بل لقد راض الفؤاد على إعناء غرض غير هذا الغرض ، فهو بالضعفاء ناهض وليس بنفســه ينهض . . . وكانت بالامس داره مهطعاً لكل شارد ، وموئلا لكل ضال وعائد ، ينهر العاصى ويخفف ألمه ، ويحب على الهائم ويرفه عنه همه ، ضيفه السائل يعرفه من زمان ويذكره ، والنزيل به الشيخ المعتر تتهادى لحيته على صدره ، واللاجىء اليه مسرف افتقر ، وعز ذله السرف بعد تكبر ، جاء ليسترفد ، فأكرم ولم يرد ، أو جندى محطم هو عنده المرحب به المؤهل ، يجلس مصطليا ناره لحديث وسمر طيلة الليل ، يشكو جراحه وآلامه ، ويقص فعاله وكره واقدامه ، وينكب عكازه ليرى مضيفه كيف بالامس كانت تكتسب الميادين ، وكيف كان الاوب من الحومة بالنصر المبين ، والشيخ الطيب الكريم يستمع الى ضيفه ، قد عرفه كيف يهش للنزيل ويغدق عليه من كرمه ولطفه ، ينسى آثام الآثمين فى حزن المحزونين ... ولا يحفل بامتحان المكارم والحسنات ، وانما يغضى عن المعايب والسيئات ، يعطي عن رحمة وحنان ، ولا يعطى عن فرض يؤدي واحسان

وكذلك راح كل نهاره بتخفيف ويلات البائسين ، وكل بأوه بغياث المستغيثين ، فان كانت فى خلقه هنات ، فالى جانب الفضيلة تميل تلك الهنات . وان كان فيه منافص فان منافصه والله لاقرب الى المكرمات . وهى من الشر والرذيلة بعيدات ... خفيف الى البر . مبادر الى الدين والخير ، يرعى الجميع ويبكي لهم ، ويدعو الله من أجلهم ، ويحزن لحزنهم ويفرح لفرحهم ، وكالطائر الفرخ يستعين كل حيلة . ويعالج كل تدليل ووسيلة ، ليأخذ صغار الطير الى رفيف فى السموات ، ويغري ولدانه بالتحليق فى معارج الطباق العاليات ، راح بكل فن متلطف ، يشجع الجميع ويسعف ، ويؤنب المتباطيء والمتخلف ، الى الناس عالم أبهى من هذا وأروع ، وكون أفسح وأوسع ، منطلقاً في طليعة الجماعات والاسراب ، ملتمساً من الارض خير معاد وحسن مآب .....

ولكم وقف هذا الاروع المجاهد فى الله بجانب سرر الحياة الراحلة ، والانفس الخافتة المحتضرة ، مضت عنها الاحزان والآثام ، وولت متعاقبة المواجع والآلام ، ينفى بمشهده اليأس عن الروح المودعة ، ويذهب بمحضره عذاب النفس الصاعدة الراجعة ، ويرسل السكينة في البدن المرتجف الرعش .... فتروح آخر نغمته الحمد لرب العرش ....

وفى الكنيسة كان جمال بساطته ، ورشاء وداعته ، ونظرته زين الصحن والمحراب ، يفيض من بين شفتيه الصدق ، فيعم بسلطانه وسلطان الحق ، النفوس والالباب ، ويجيئه أهل العبث والسخرية ليسخروا منه ضاحكين ، فيتمكنون مؤمنين مصلين خاشعين . فاذا فرغ المصلون من صلاتهم ، اجتمع الفلاحون حوله بزمرهم ، من كل وفي ساذج ، وقروى تقي السريرة متحمس مبتهج ، والاطفال والولدان يومئذ من خبث غائلته محبة ، والتماس قربة ، متألبون عليه يشدون اطراف ثوبه ، ليظفروا من الشيخ الكريم بنصيبهم من تلك الابتسامة العذبة . ابتسامة مرسلة معلنة ، وومضة منبعثة مشرقة ، فى حرارتها عطف الاب الرحيم ، ومن ثناياها يفيض الحنان العميم ... لنعائهم فرحه ومسرته . ولبأسائهم ألمه وحسرته ، ولهم منه فؤاده وحبه وحزنه وبره ، وانما خاطره الجد فى السماء مستقره ... كالصخرة المديدة الشاهقة يلوح شبحها الرهيب ، منبعثاً من الوادي الخصيب ، متطاولا على العاصفة العاتية ، مشرئبا في بهرة الزعزع الطاغية ، تترامى على صدرها السحب المتدافقة . وتتزاحم الغمائم المتراكمة المجتمعة ... وفوق قمتها لا تبرح الشمس مضيئة ساطعة ....

« لها بقية » عباس حافظ

التناحر بين الجراثيم

ما أتى الميكروسكوب — تقدمت الميكروغرافيا أو صور الميكروبات والجراثيم ووصفها بعد تكبيرها مراراً أو تكراراً والصورة التي يراها القارىء تحت عنوان التناحر بين الجراثيم انما هي من بعض ماصنع الدكتور (ر . ا فالدوميز) من المتحف الامريكي للتاريخ الطبيعي في نيويورك . وفى الصورة ذرات مكبرة مليونا من المرات وهى فى سنتيمتر مكعب واحد من الماء المأخوذ من بعض المستنقعات وليس لها من عمل غير افتراس بعضها بعضاً وافتراس ما يجد عليها فالتناحر حتى بين الاحياء الدنيا وتنازع الحياة هما على أشد مانعرف وما لانزال نجهل وكم فى الطبيعة من أسرار ومدهشات لم تبد بعد للانسان

ساعات بين الكتب

رديارد كبلنج

شاعر كبلنج [illegible] هذا الاسبوع هو شاعر رحالة [illegible] الى [illegible] اربابه [illegible] كثيرة فليس [illegible] رحلاته ولا [illegible] في مشارق الارض ومغاربها [illegible] في [illegible] واستراليا وكاد ان يلم بكل طرف من أطراف الدولة البريطانية فكان شاعر هذه الدولة بحق الطواف والمشاهدة كما كان شاعرها بحق التنويه والاشادة ، وهو في هذا العصر أشهر شعرائها وأكثرهم تداولا بين جميع طبقاتها لا يجاريه في ذلك أحد ممن عاصرهم وعاصروه وتقدمهم بالفضل أو تقدموه . وهو يستحق هذه الشهرة لانه أولى بهذا الضرب من الشهرة لا لانه أشعر من أنجبت بلاده في زمانه وأعلام قدراً في مراتب العبقرية وانما استحقها لانه شاعر كل يوم وشاعر كل [illegible] أو شاعر المعاني التي يألفها الجمهور في روحاته وغدواته ويستطيع ان يألفها اذا هي عرضت له بغير سابق الفة ، فرديارد كبلنج هو كل انجليزي في القسط المشترك من جميع الانجليز [illegible] هو [illegible] ووقفت عليه [illegible] سوى [illegible] الجميع [illegible] والهتاف ، فهو أحرى أن يكون صاحب وظيفة في الدولة لا صاحب عبقرية شعرية معروفة عن [illegible] ولا نلتمس [illegible]

[illegible] الكبرى [illegible] الذي استقى منه ما قد يستقيه غيره من الكتب والدراسة ، فليس كبلنج بالرجل الواسع الاطلاع ولا بالطويل الاقامة في المدارس والجامعات ، [illegible] الى [illegible] وهو [illegible] الصنعة وما اليها من ادوات الطيران والبحار ، ولكنه [illegible] الى [illegible] حتى [illegible] ويتحدث عن [illegible] ويتكلم مع الاصدقاء [illegible] في بعض الزيارات الى الكبار والصغار في حجرة الاستقبال فاقبلوا عليه يستمعون له ويستطلعون

رديارد كبلنج

اخباره والتف به الاطفال يريدون أن يأخذوا من أقاصيصه وألاعيبه نصيب . فمن نادرة الى طرفة الى خرافة الى وصف عجيب الى غير ذلك من بضاعة الرحالين العارفين بمختلف الامم في مختلف البلدان . فاذا تخيلت هذا الرجل وأضفت اليه ملكة الكتابة [illegible] تعرف كبلنج وتعرف كل [illegible] منظومه ومنثوره وتعرف [illegible] يسبق [illegible]

[illegible] بجميع الرحالين [illegible] الناس [illegible] وجوه متعددة وأجناس عديدة وأطوار [illegible] يقص عليك الرحالون قصصها ويشرحون لك تواريخها ومأثوراتها . ولكنهم اذا تناولوا الانسان الواحد لم يتغلغلوا في اطواء نفسه ولم يسبروا من غوره الا ما يسبره كل عابر طريق وربما كان هذا الانسان لا يعنيهم كثيرا لانهم لا يرونه في أنفسهم ولا في الآخرين [illegible] من عالم الدنيا لينقلبوا الى عالم السريرة المحجوبة عن العيون ، فانتظر عند كبلنج كل ما تنتظره [illegible] الزائر الذي تخيلته في حجرة الاستقبال [illegible] منه كل ما يسمعه الزوار في تلك الحجرة [illegible] اذا أقبل على الاطفال يلهيهم بنوادر الحيوانات وأعاجيب المخلوقات ولكن لا تنتظر [illegible] يتعمق [illegible] فهو يحدث [illegible] ولكنه لن يكون كاهنا ولا حكيما الا في عرض الحديث وفلتات اللسان ، وقد تنتظر الشذوذ لهذه القاعدة العامة فلا يخيب [illegible] لأن الشذوذ حاضر في هذه القاعدة حضوره في كل قاعدة سواها . ولعل الشذوذ هنا هو [illegible] الايرلندي » التي نزع فيها كبلنج [illegible] الى التصوف وأسرار الروح خرج بها [illegible] الخروج عن شعائر حجرة الاستقبال

وأخشى من تكراري لذكر الاستقبال وحجرته أن يطرق الى القاريء [illegible] كبلنج وأسلوبه وموضوعاته فيحسبه من [illegible] الحاذقين الذين يتكلمون بالكنايات و[illegible] على هوامش الآداب . فكبلنج في الواقع [illegible] الناس من هذه الطائفة وأقلهم شبها بها [illegible] أسلوب الحديث وفي حذلقة الكتابة ، فهو لا يتورع عن لغة تمثل الحقيقة و[illegible] العسكر في الثكنات والحانات ، وكل [illegible] به زائر المجالس هو انه لا يتعمق ولا يتطرف [illegible] بما معه من موضوعات كل يوم وكل [illegible]

فاما في عدا ذلك فقد تسمع منه ما يأبى سماعه شتقوق سحد ف وقد تراه في ثياب «تومى» ريلج دت عي ت الشهال ويوحي اليك معاني الحديثه والفكاهات الغليظة و ن لم يطق للانقط وتعابرت

كذلك أخشى ان يهم القارىء أن كبلنج لا سحر فيه ولاغرابة لانه شاعر كل يوم وشاعر كل انسان فلاعال فيه لسحر الغرائب والاسرار. كلا ! فهذا اجحاف بالرجل ووهم لمكانه على غير الوجه الصحيح . حقاً انه شاعر البيت والسوق والطريق والثكنة والنهار وليس بشاعر الصومعة والنفس الخفية والليل المعزول . ولكن غير حق انه خلو من السحر والغرابة لانه هو يبعث السحر والغرابة على شؤون كل يوم وكل انسان فاذا هي شعر وغناء واذا هو ينقل عرائس مصيد من أجوائها العالية فيطلها الخطو في الطريق بين السيارات والغوغاء وعساكر المرور ! وتلك براعة لا يغمط حقها ولا ينسى فضلها .

ثم لا ننسى كذلك ان كبلنج يحدث الناس عن الهند وهي في ذاتها اسطورة كبيرة ودنيا مسحورة ومتاع للخيال يستخرج منه القارىء ما يغنيه عن خرافات الجن والعفاريت وعجائب الاحلام ... فهند في شعر كبلنج هي حلم الذي ... عن الاحلام وعجائب في شعراء آخرين لا يمنعها ان تكون كذلك انها بلد معمور له ... على الارض ومكانه على خرائط الجغرافيا ... الصحافة ، فان البعد معوان الخيال . والهند بعيدة جداً حتى على المقيمين فيها من الحلم والاعاجيب وحتى على أبنائها الذين لا ... حاضرها وغابرها الا بالسماع بل يوشك لا يعرفوا الارض التي يمشون عليها بغير السماع لما هم مستغرقون فيه من الاحاجي والالغاز . !

ولد كبلنج في الهند وتزوج من الولايات ... وآباؤه الاقدمون من هولنده وفي نسبه القريب مزيج من الايكوسيين والايرلنديين ! فهو خلاصة أجناس متفرقة ولهذا أثره ولا ريب في تكوين المزاج والسليقة ، ولكن شيئاً من كل ذلك لم يكن له في تكوين أدبه ما كان لولادته في الهند من الاثر الكبير الذي لا تخفى على عين من أعماله ولا فكرة من أفكاره. فاذا حذفت الهند وتوابعها من شعر كبلنج ونثره فقد حذفت عنصره الذى لا قوام له بغيره .

والمرجح عندنا انه لو لم يولد في الهند لما كان شاعر الاستعمار كما يلقبونه في بلاده أو شاعر العلم البريطاني والدولة البريطانية دون غيره من الشعراء معاصريه . اذ الغالب على الأنجليز الذين يولدون أو يعيشون في المستعمرات أن يكونوا أشد الغلاة في تقديس الاستعمار ، وكبلنج هو القائل بامانة الرجل الابيض في الحضارة الحديثة وان كل فرد من أفراد الامم البيضاء مسؤول عن سبعة أو ثمانية من أفراد هذه الامم الملونة التي نصفها طفل ونصفها شيطان ! وهو صاحب القصيدة الشائعة عن العلم الانجليزي وصاحب الابيات المشهورة : « الشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقي الاثنان حتى تلتقي الارض والسماء بين يدي الله يوم الحساب » وهو كذلك الذي أتم هذا المعنى بقوله « ولكن لا شرق ثمه ولا غرب ولا حد ولا معشر ولا ميلاد حين يلتقي الرجلان القادران وجهاً لوجه ولو أقبلا من أقاصي الارض متفرقين »

ويعزو بعض النقاد ولع هذا الشاعر بالمرعبات الى نشأته في الهند واستماعه الى نوادر العجائز والقصاصين الذين كان يختلف اليهم في الحانات ويلتقط منهم القصص والاساطير، ففي احدى قصصه — وهي أبشع ما يأخذونه عليه — يجعل قردا يغار من زوجة صاحبه الصغيرة فيهجم عليها ويمزقها اربا اربا ثم يجلس والدم يقطر من يديه على مائدة الطعام ، وأى معنى لهذه القصة التي يعافها السمع ويقشعر منها البدن ؟ لا معنى غير الرعب والفزع واثارة النفس عالا نفع للتأمل فيه. ولسنا نستبعد ان تكون بعض القصص التي ألفها كبلنج منقولة عن الاقاصيص الشعبية في الهند مع تصرف يسير في التنسيق والصياغة ، فان قصصه الاولى شبيهة بتلك البلاد وبنوادرها اذ كان يكتبها وهو يافع لم يتوسع في الاطلاع على مؤلفات القصاص

يندر ان تورث العبقرية ولا يندر ان تورث الاذواق الحسية . وقد كان والد كبلنج مديراً لمدرسة الفنون في لاهور وكانت والدته وأخته تقرضان الشعر ولها ديوان نظمتاه معاً وسمياه « ديوان أم وبنت » . فكبلنج قد ورث الذوق الفني من أبيه وأمه وزاد في الملكة بما ليس عند أبويه ، فدقة الملاحظة أصيلة فيه مكينة في نفسه وقدرته على الوصف هي شعبة من تلك الملاحظة الدقيقة ومسحة من تلك القدرة الفنية الموروثة . ويقول الذين عرفوا آله وأقرباءه انهم كانوا جميعاً من الطراز الفراح المقبل على ... وهذه الحيوية الدنيوية ... طبعه في الشاعر مورثها من أبويه كما ورث منهما الذوق ودقة الشعور ، ولا ... بين هذه لطبيعه وبين ما ... به بعض النقاد من ... الكراره ... وضيق العطن ونعوت أخرى لا تدل على المعهود في كلامه وفكره ، فلعله تغرض الحساد او جهل الفضوليين الذين يكلفون الناس ما لا يطاق ويريدونهم على القصر والرضى بكل ... ولا ... من التخصص ولا ... له الحصر الابيض ... ويه ... تلك السكته التي ... في ... العب ... حقوق ... كبلنج ... فيه الكفاية ؟ فقالت السيدة كلا : هلا ... المرأة على أن « تأخذ » اسم زوجها . فقال كبلنج مبتسماً : ولماذا تترك له اسمه وقد أخذت كل شيء غيره ؟ فكانت فصل الخطاب !

عباس محمود العقاد

البلاغ في باريس

صفحات من غرام رجال الادب الفرنسي

فيكتور هيجو وجولييت درويه

يعتبر بين الشعراء الفرنسيين من لم يعرف لغيره من المعرفة ما لفيكتور هيجو فهو بحق فخر الادب الفرنسي وأحد شعرائه الاساسيين فانك اذا قرأت أدبه فترى عالماً آخر ، ترى الطبيعة بمناظرها الزاهرة وشمسها الضاحكة وبدرها الزاهر ، وترى القلب الانساني بما يحويه من هم وشجن وما يطرب له من راحة ونعيم ، ترى الالم والحب والسخط والرضي ، ترى كل هذه الاشياء مصورة في شعره الخالد بدقة رائعة في جلائها ووضوحها ، حتى أنك لتحسب أن بكل بيت منها نغماً خفياً أو نفساً حية تناجيك ولعل ما يمتاز به شاعرنا من توقد الذهن وفيض العاطفة يرجع الى ما تأثرت به نفسه من جراح الصبابة وعذاب العشق ولكن لم يكن كمن الرجال يعشقون لاهين ويريدون أن تشعر حبيبتهم بذلة . كلا لقد أدرك فيكتور هيجو أن للحب قداسة فوق كل شيء رب ذلك هو مبدأه فكان حبه في اعتقاده عبادة من العبادات التي يجب أن تصان ولا تدنس وعلى ذلك المذهب عشق فيكتور هيجو فكان قويا عزيزاً في حبه كما هو قوي عزيز في أدبه

يقول هيجو ان كل ما يكتبه انسان فهو معرض لنفسه فمن كتابة المرء يمكن أن تستخلص صورة صادقة لاخلاقه وشخصيته ، وعلى قدر بروز تلك الشخصية وسلطانها يكون نجاح الاديب وتفوقه ، ولا شك في أن ذلك يتوقف على مبلغ شخصيته المكتسب من النبوغ

وقد كتب هيجو قصائد عديدة لا تطالع فيها الا صورة ثابتة من نفسه . تلك النفس العالية المخصبة العواطف ولكن غلب هذه القصائد لم يوما هذا لا نعرف الدوافع والمؤثرات التي دفعته من محله الشاعر وعلى هذا النحو كتب قصيدته الرائعة « حزن ومبو » Triste se d'Olympio التي فاض بها وجدان الشاعر ولكن من هي التي حركت خياله وألهبت الشاعر وما هي تلك الظروف التي جعلت سماوية بدت ظلت نفث أسرار غامضة لا يماط عنها اللثام حتى وقت قريب فقد عثر رجال الادب الفرنسي على وثائق تاريخية كشفت سر تلك القصيدة وأزاحت الستار عن جانب من حياة هيجو الغرامية فكان بحث وقع شديد في الاندية الادبية الفرنسية وتحدثت مجلات الادبية عن تلك القصة ونشرت صوراً من تلك الوثائق الثمينة فاذا بنا حيال قصة غرامية رائعة تتجلى فيها عزة الحب ورفعة النفس وسمو نفسيهما في البقاء على العهد والاخلاص في العشق والهوى

فيكتور هيجو

* * *

وقعت تلك الحادثة في وادي نيفر في فرنسا في سنة ١٨٣٤ عرف هيجو الى جانب عشيقته الحسناء جولييت درويه السعادة وتجرع كؤوس الهوى صافية لا تشوبها هموم ، أجل عرف هيجو تلك العظمة التي تتولد في النفس حين ترى المرأة الحسناء تلقي بقلبها عند موطيء قدميه تعبده وتتخذ منه إلهاً تقدسه وتتفانى في التقرب منه

وفي سنة ١٨٣٧ في أثناء رحلة قام بها الشاعر فريدا من تلك المغاني القديمة وزار تلك المعاهد العذبة فانشد تلك القصيدة الخالدة فكانت مع قصيدة « البحيرة » التي نظمها لامارتين من أحفل الشعر بالوجدان ولا يزال الفرنسيون الى يومنا هذا يتغنون بهاتين القصيدتين ويطربون لما فيهما من جمال وبهاء

* * *

في ربيع سنة ١٨٣٣ كان هيجو كبعض الرجال له خليلات غير شرعيات وكان له أربع أطفال وزوجة حسناء ذي ود وسعادة وهناء . . وبالرغم من ذلك فقد عشق الآنسة جولييت درويه وهي ممثلة ليست على جانب عظيم من الشهرة ولكنها على حظ وافر من الجمال كانت رشيقة عندما جوها فتون معجبين يتوددون اليها فتعطف على من تشاء وتقسو على من تشاء ولكن لم تجد جولييت من أحبته حبا ملك نواحي نفسها واستأثر بفؤادها ، والتقى هيجو لاول مرة بجولييت في احدى الحفلات الراقصة في ٢ يناير سنة ١٨٣٣ فوقع في شرك عينيها النجلاوين ورأى نفسه امام جمالها الفاتن فاستسلم لها وفتح قلبه لذلك الغرام الجديد . كذلك رأته هي فشغفت به وتيمها حب وتولدت في نفسيهما عاطفة شديدة حارة لم يمض على لقائهما الاول سوى ايام حتى بدأت علاقتهما تدخل في طورها الجدي فقد كتب هيجو في مذكراته يصف ذكريات ذلك الحب ومبادىء نشوئه ونموه

« ٢٥ يناير كانت أول نظرة وفي ١٧ فبراير

كانت أول قبلاتنا » منذ تلك الايام أشرق جمالك وخلع على حياتي ضياء لم أكن اعرفه من قبل ، انى أحبك » وهو يقول انه حين أحبها لم يلب رغائب قلبه أوليرضي هوى متقلبا ولكنه شعر بحب عنيف يملأ جو نفسه ويملك مناحى قلبه ، أما جوليت فقد رأت قلبها يخضع لسلطان ذلك الشاعر ويزداد بمضى الايام وبعد ثمانية عشر شهرا حافلة بالقلق والهموم ألف الله بين قلبيهما باحدى تلك المعجزات التى لاندرك كنهها فقد خلص هيجو حبيبته من حياتها الشائنة وجمعت بين قلبيهما أواصر ذلك الحب الطاهر وقد دخلت جوليت فى نوع من أنواع الصوفية والتفانى فى الحب فنسيت ماضيها وصارت لا تعرف من حياتها الا اللحظة الراهنة وتركت الاريبة ولم تعد تفكر فى المرسح والتمثيل وكرست حياتها لتقديس حبها الجديد

بالامس شيعت ماضيها المظلم وبدأت تستقبل شمس حياة طاهرة مقدسة فعمدت فى منزلها الصغير الذى استاجره له هيجو الى شعر ذلك الفذ ومؤلفاته وانكبت عليها تستظهرها كأنها كتابا مقدسا

ولم يكن ثمة أبلغ من رضوخ نفس تلك المرأة وتفانيها فى حبها فقد ضحت بشهرتها ولهوها فى سبيل ذلك الحب الجديد وآلت على نفسها ان تظل مخلصة له وفى أواخر صيف سنة ١٨٣٤ رحلت عائلة هيجو من باريس الى احدى القرى فحار الشاعر فى أمره هل يترك حبيبته العزيزة فى باريس ويرحل الى القرية ؟؟ صحب هيجو عائلته وظل يبحث عن منزل منعزل فعثر فى «متر» على سفح تل قريب من وادى البيفر على منزل قروى جميل سكنت فيه جوليت من سبتمبر الى اكتوبر ووفق الشاعر الى الخروج من ذلك المأزق والآن لا تفصله عن معبودته سوى أربع كيلو مترات كان يقطع كل منهما نصف المسافة ليلتقيا كل يوم فى الصباح ونعما بالسعادة وأى سعادة تلك التى تفيض على نفس الشاعر بشرا وانشراحا فيكتب الى حبيبته « انى انظر من نافذة غرفتى صوب مسكنك فيخيل الي ان مكرا عذبة للحب والعبادة تهب من تلك الناحية ويخيل الى ان كل ضروب الاحلام الفاتنة البهيجة تقطع ذلك الافق منك الي ، [illegible] حمدا وترى أحلاما رقيقة لطيفة ، انى أقدس [illegible] من الصخيرة الرقيقة التى تبللها أرض الطريق الوعرة »

جوليت درويه

وكانا يقضيان ساعات طويلة فى الاصائل الساحرة يبث كل منهما الآخر وجده وهواه

وبعد سنتين نزلت بهيجو مصائب فادحة جعلته ينوء بهمومه وأحزانه ولم يجد خلال تلك الفترة العصيبة الا جوليت يسكن اليها فتنفس عنه همومه وتسرى كروبه فكانت عزاءه الوحيد

وسمحت له الظروف فزار «متر» فوجد معاهد أنسه قد بليت والى تلك الاماكن التى طالما رن فيها صدى القبلات وتردد فى جوها لهيب الزفرات تذكره بتلك الفترة السعيدة التى قضاها فكان بكل نسمة أثر من أنفاسها وبكل بقعة أثر من أقدامها

رأى كل ذلك فكتب قصيدته الرائعة يصور فيها ما أحسه من أسف لفقد تلك الاثار العزيزة وما شعر به من حسرة على تلك الاوقات السعيدة التى قضاها الى جانب جوليت

وأخيرا فى سنة ١٨٤٥ وافق فيكتور هيجو حبيبته ونزل على ارادتها وعاد معها الى متر حيث قضيا حقبة طويلة من الزمن ولكن كان شبابهما قد ولى أو أوشك أن يولى فلم تكن تلك الايام سعيدة ساحرة كسابقتها ولكنها كانت أيام حافلة بالذكريات والاخلاص

فما اسمى الحب حين تخلص دواعيه فهو كفيل بأن يصلح عوجاج النفوس الفاسدة ويردها عن دنسها وفسادها ويخلصها من عمايتها فيكون لها أملا بعد يأس ونورا بعد ظلمة

حسن بغدادى

أخبار الأسبوع الداخلية

قضية أتعاب المحاماة

بينما كان قراء «البلاغ الاسبوعى» يتناولونه فى مثل هذا اليوم من الاسبوع الماضى من أيدى باعته و يتصفحون ما فيه كان أصحاب العزة المستشارون عبد الحكيم عسكر بك و يحيي الدين بركات بك ومحمود سامى بك وعضو نقابة المحامين الاستاذ عبد الخالق عطيه بك مجتمعين برياسة صاحب المعالى حسين درويش باشا وكيل محكمة استئناف مصر الاهليـة و رئيس مجلس تاديب المحامين لدرس قضية أتعاب المحاماة وتكوين حكم فيها . ولا يعرف سواهم وغير الله كم ساعة قضوها من نهار الاربعاء ومن ليله في درسهم هذه القضية ولكننا نعرف و يعرف معنا المصريون عامة انهم فى حجرة فرعية [illegible] فى الساعة التاسعة والربع من صباح يوم الخميس الماضى عقدوا مجلسهم فى نفس الغرفة التى مضوا فيهـا سبعة ايام يستمعون لمرافعة النيابة ودفاع المحامين وغدا جهراً ما كان سراً في ضمائرهم ونطق معالى رئيسهم بالبراءة من جميع التهم فى هذه القضية

وكان حاضرو الجلسة يصغون بكل ما فيهم من انتباه لما سيخرج عنه شفتا الرئيس فلم تكد تصل كلمة البراءة الى أسماعهم حتى هبوا واقفين يحيون القضـاء المصرى ورجاله ويهتفون باسم النحاس باشا والوفد والدستور. وأدرك المتجمعون فى ردهة المحكمة وفى طرقاتها دلالة هذا الهتاف فاندفعوا يهتفون و يصفقون وما هى سوى لحظة حتى انتشر هذا النبأ العظيم فى أنحاء القاهرة ثم ماهي سوى ساعات حتى عم النبأ جميع مدن مصر وقراها وكفورها ايضا

تم فى ساعات عم نبا البراءة مصر من أدناها الى أقصاها وعم معه الفرح والسرور : اما الساعات فشاهدنا عليها قريب وهو ما حملته اسلاك التلغراف والتليفون من رسائل الشيوخ والنواب الى دوائرهم الانتخابية ومن رسائل غيرهم وغيرهم. وحسب كل قارىء فى القاهرة وفى غيرها أن يستعرض ذكرى يوم الخميس ليذكر انه سمع نبا البراءة « بالنقل » قبل أن يعلم به « قراءة » فى الصحف . وأما « الفرح والسرور » فآيتهما هذه الالوف المؤلفة من رسائل التهنئة التى فاضت بها أنهار شقيقنا « البلاغ اليومى » والتى لايزال لديه منها « حمل جمل » ، وآيتهما كذلك هذه الوفود التى انقضى الاسبوع وسيلها منهمر لا ينقضى.

ومن حق المصريين أن يفرحوا و يسروا فليست هذه القضية قضية أتعاب المحاماة ولبس النحاس باشا وزميلاه الفريسة التى تطلبها «القوة» وانما هى قضيتهم جمعاً وهم أنفسهم الفريسة التى تريد القوة أن تلغ فى دمائها وتنهش منها اللحم وتدق عظامها دقا !

وقبل الآن كانت للقوة معهم قضية كقضية أتعاب [illegible] كان وجهها الظاهر منها « الشرع » ان العدل يتطلب أن يضع يده على القتلة والسفاحين وان القانون يريد ان تعلو كلمته فوق كل كلمة . وكان الوجه الباطن منهـا « على المكشوف » ان القوة تريد ان تبطش بالدستور وان تمنع من مناصب الحكم حكومة مصرية لاتعمل الا ما هو من مصلحة المصريين وان تهدم من الاول ومن الآخر الوفد المصري وتمحو من الوجود حتى «اسمه»!! وقد لبث المصريون يناهضون نصراء القوة في انجلترا وأذنابهم من المصريين فى مصر عاماً و بعض عام الى ان أحق الله الحق وأبطل الباطل وأنقذت من يد الجلاد رقبة الدكتور ماهر بك ورقبة الاستاذ النقراشى بك وسلم « الوفد » و « الدستور » وهما غريما القوة التى « لا يهدأ لها بال » الا بالقضاء عليهما

وكل الفرق بين قضيـة « القتل السياسى » وقضيـة « أتعاب المحاماة » ان القوة برزت فى الاولى سافرة تعمل فى وضح النهـار وتحمل على عاتقها كل المسئولية وتتهم جهراً فوق منبر البرلمان البريطاني وعلى لسان صاحب الجلالة البريطانية مصر ، حكومة وأمة ، بالاجرام . ومن وراء ذلك صحافة « جريشة » تعقد الفصول الطوال كل يوم لتشويه سمعة مصر ووفدها عند الرأى العام البريطاني . و « بروباجندا » منظمة فى طول العالم وعرضـه لخدمة هـذا الغرض وأما فى قضية أتعاب المحاماة « فان القوة « تتبرقع » وتحاول ان تخفى عنا يدها المحركة فى ألف حجاب وحجاب . وتريدنا على ان نفهم ان خيوط الدسيسة حيكت بعيدة عنها وان « مهزلة الاستقالات » وزيراً بعد آخر لم تكن التدبير الاول لاحداث الانقلاب الدستورى فى مصر وحكمها « بيد من حديد ! »

واذا كانت القضيتان قد تشابهتا فى المؤثر والغرض المقصود منهما للقوة واعوانها فى مصر فهما ايضاً متشابهتان فى النتائج وقد صمدت مصر للقوة في القضية الاولى وظلت تجاهد لاسترداد دستورها واعادة حياتها النيابية وتذود عن شرفها وشرف وفدها الى ان جاءها النصر المبين على يد القضاء . وها هو القضاء يعود فينصرها من جديد فى القضية الثانية و[illegible] الانقلاب الدستورى [illegible] عزيزاً كما كان [illegible] معطليه ، ويوم ذلك [illegible] ان شاء الله

سيعود الدستور وستعود [illegible]

الوفد فقد كان قائماً وهو الآن قائم وسيظل قائماً . وسوف لا يبقى فى أذهان الناس من هذه القضية سوى أن خصومه لم يستطيعوا ان يغالبوه على منزلته فى أمته وأن يحاربوه عليها محاربة الشريف للشريف. وان « الجريمة » هي وحدها السلاح الذى حلوه في يدهم لقتاله . ولا نقول ذلك من عندنا وانما تقوله القضية نفسها فهي تصيح للناس بلسان فصيح وتخبرهم بان خصوم الوفد سرقوا « الوثائق » من مكتب الا. جعفر بك فخرى و « السرقة » جريمة . وتخبرهم ايضا بان خصوم الوفد لم يكتفوا بذلك بل في ترجمة الخطاب المسروق و « التزوير » جريمة وتخبرهم كذلك بان خصوم الوفد لم يكتفوا أيضاً بهذا فلفقوا الشهادة لتضليل القضاء وطمس الحقيقة . ولا حاجة للناس بعد هذه « الجرائم » المبينة والتى لها نصوصها فى أبواب قانون العقوبات أن يبحثوا عن أخلاق هؤلاء الخصوم السياسية والادبية ! ! !

وأخيراً لمن تقدم بالتهنئة ? ألصاحب الدولة النحاس باشا وزميليه ? وهم فوق التهم وشرفهم ونزاهتهم وأمانتهم أسمى من أن يطاول اليها متطاول . أم للوفد المصرى ? وهذه ليست أول محنة اجتازها . فقديما عصفت به العواصف من نفي وسجن واعتقال وهو هو عامر القلب بحب وطنه ثابت القدم في الذود عن حقوقه . انما التهنئة هذا الشعب الكريم بالنفس الصافية التي ركبها الباري فيه وبالذكاء العجيب الذي وهبه اياه بهذه النفس الصافية وهذا الذكاء العجيب عرف هذا الشعب الكريم في الماضي ويعرف في الحاضر وسيظل يعرف في المستقبل من هم الشرفاء الامناء الذين يضع فيهم ثقته ويسلس اليهم قياده وبهذه النفس الصافية وبهذا الذكاء العجيب أدرك هذا الشعب الكريم ويدرك وسيظل يدرك ان [illegible] لينيل من شرف زعمائه وأمانتهم ، مهما افتن الخصوم ومهما أيدتهم القوة ، محال وفوق المحال

عمال البلاغ الاسبوعي يهنئونه

بعد أن انتهينا من كتابة كلمتنا عن قضية ألقاب المحاماة دخل علينا في المكتب رئيس عمال الصف في مطبعة « البلاغ الاسبوعي » يحمل في يده ورقة وقال .

ان الوزارة اعتادت أن تخلط الشقيقين « البلاغ اليومى » و « البلاغ الاسبوعى » أحدهما بالآخر وأن تعتبرهما كا واحدا واعتدتم [illegible] ترقصوا هذه « الضربة » بقوة وحرارة [illegible] عن شقيقه صاحب الدولة النحاس [illegible] وزملائه في « بلاغهم » ونحن نريد أيضاً [illegible] في « بلاغه »

[illegible] رئيس العمال ذلك مد الينا [illegible] ورقة [illegible] ثم رددناها اليه وقلنا « حاضر » ، صفوا حروفها « بعبلها » واذا كنتم لا تستطيعون تنميق الالفاظ و « بهرجتها » فكفاكم فخرا انكم تعبرون عن اخلاص تام وحب كريم . وهذا نص التهنئة : —

« عمال البلاغ الاسبوعى يقدموا التهنئة [illegible] لدولة الرئيس الجليل وزملائه المحترمين [illegible] براءتهم في قضية الوثائق »

عنهم : مجدى محمد . محمد عتيق

مراسل المشوير

جريدة « التيمس » أرسخ الصحف الانجليزية قدما في حب الاستعمار وأكثرها نهما في « أكل الشعوب » وقد وقفت لمراسل لا يقل عنها في هذه الخلة بل يزيد وهو مستر مارتن . فقد ألف هذا المراسل حتى يوم ان كان موظفا مصريا يقبض مرتبه من الخزانة المصرية أن يغلو في التشهير بالمصريين عامة ودعاة الوطنية منهم بنوع خاص . ولقد كانت قضية الوثائق مرعي خصيباً له « يحش » منه ويغذى الرأي العام في بلاده فيوم أقيلت وزارة صاحب الدولة النحاس باشا كتب في « التيمس » يقول :

« هؤلاء الذين يذكرون محاولات الامير سيف الدين ومحاولاته للهرب من مستشفى الامراض العقلية في انجلترا لا يكن يحصر [illegible] ان نجاته ستؤدى يوماً من الايام الى فضيحة كبيرة في مصر تلوث سمعة زعماء سياسيين . فضيحة ذات طابع خاص تحمل جلالة الملك فؤاد على أن يقيل رئيس وزارته بعد ان تصدع الائتلاف بين الوفد والاحرار الدستوريين »

وقد ظل مراسل التشوير هذا يتابع « السياسة » فيما تكتب وينشر في جريدة « التيمس » ما تسميه فضائح للوفد ورجاله الى أن صدر الحكم بالبراءة فهل تدري ماذا صنع هذا المراسل « المنصف » ?? سكوت مطبق يوماً « بحاله » وفي اليوم التالى أرسل سطرين اثنين نبأ البراءة نشرا بغير تعليق .

ولكن من يدري فقد يكون مستر مارتن معتقداً في قرارة نفسه انه يستحق من الوفد الشكر على سكوته المطبق في اليوم الاول وعدم تعليقه على حكم البراءة في اليوم الثانى لانه عف ولم يرد ان يتنزل الى الحضيض الذي هوت اليه « السياسة » فيتابعها في السخف الذي تكتبه الآن عن حكم البراءة ..

أليس كذلك يا جريدة السياسة ??

رمضان كريم .

[illegible] رمضان كريم وقد كان كريماً في كل عام والى العام الماضي فقط ولكن لا وستغفر الله فهو كريم في عامه الحاضر أيضاً على الرغم من [illegible] نستشعر الوحشة في لياليه ونفتقد من شهود تين ليالى « رمضان » في العام الماضي فقد كر

بالحرارة والالم كم كانت تلك الليالي بهيجة تشرح الصدر وتملأ القلب أنساً وغبطة ..

جاء رمضان في العام الماضي والحكم الدستورى قائم والبرلمان لا يعرف الاسلوب التخريبي الذى تحلط به وزارة محمد باشا محمود الشخصيات بعضها ببعض فكان لشقيقنا « البلاغ اليومى » تذكرتان يدخل بواحدة منهما في مجلس النواب ويدخل بالاخرى في مجلس الشيوخ وكان « البلاغ الاسبوعى » هو أيضاً تذكرتان « راس براس » واحدة لمجلس النواب والأخرى لمجلس الشيوخ فكنا نذهب في تلك الليالي اللطيفة الى أحدهما أو اليهما معاً ونقضي [illegible] نستمع [illegible] أقوال حكيمة في مصلحة الوطن ونرى غيرة صادقة على شئونه ثم نخرج مغتبطين بما نسمع معجبين بما نرى ومع ان « عقدة » كبرى وقعت في رمضان هذا وهي « عقدة » محادثات « تشمبرلن — ثروت » فانها تحدث أية « تعكير » في صفو لياليه وخلفت الوزارة الدستورية وزارة دستورية أخرى وظل البرلمان قائما وظلت ابوابه مفتحة ندخل منها ونرى رأى العين النواب والوزراء وفيهم محمد باشا محمود « هوه بعينه » مؤتلفين يعمل كل منهم في سبيل وطنه ولا يصدر في عمله الا عن وحي ضميره والدستور

هذه هى ليالي رمضان في ذلك العام الماضى ما كان أبهجها وأوفر أنسها . وهذه هى ليالى رمضاننا في هذا العام ....

ولكن « ماعلينا » ... رمضان كريم

مولد الامير فاروق

بدأ أسبوعنا بيوم تاريخي خالد وانتهى بيوم تاريخي خالد ففي اليوم الاول نطق القضاء بكلمته الفاصلة وكتب في سجل مفاخر مصر وثيقة الشرف والنزاهة والامانة لزعمائها المخلصين . وفي اليوم الثاني بدأ صاحب السمو الملكي الامير فاروق ولى عهد الدولة المصرية السنة العاشرة من حياته المديدة الحافلة بالسعادة والهناء والخير والبركات لسموه ولصاحبي الجلالة الملك والملكة ولهذا الشعب المخلص وهذا البلد الامين

لا زال الامير يستقبل العام بعد العام في رعاية صاحب الجلالة الملك وصاحبة الجلالة الملكة غلاماً وفتى وشاباً ورجلا كاملا تباهي به مصر بلاد العالم ملوكا وأولياء عهود

في الأندية

« قهوجي » محسن كبير

كان مدلا (جرسونا) في مقهى بسيط ، وأصبح صاحب مقهي صغير ، ثم امتلك عمارات كبيرة في أهم أحياء مدينة القاهرة وأوورها عمرانا ، ومات في الاسبوع الماضي ، وشيعت جنازته باحتفال مهيب واستغرق سير جنازته في ميدان الاوبرا زهاء الساعة وتساءل الناس عن سر ما حل بالجالية اليونانية من حزن عميق وأسى على فقده ، ثم تبين من وصيته انه أوصى للجمعيات الخيرية اليونانية بمبلغ مائة الف جنيه تتصرف فيها حسب ارادتها ، لتحقيق أغراضها وذلك بجانب ما أسداه لها في حياته وقد شيد مدرسة كبيرة لتعليم البنين والبنات وأوقف عليها من ريع أملاكه ما يبقيها خالدة ، وهكذا لم ينس الرجل ماضيه ، ماضي البؤس والشقاء ، ولم ينس ان اخوانا له في الجنسية يعانون هذا البؤس والشقاء ، فعمل على تخفيف بلواهم ، وهذا هو البر بعينه ، وهذه هي الوطنية الصادقة ، وجزى الله المحسنين خيرا

في سبيل العلم

وصل الى مصر في الاسبوع الماضي عالم اوربي ، وقد قدم اليها بعد رحلة شاقة طويلة في افريقيا « القارة المظلمة » — كما يسميها حتى الآن بعض علماء التاريخ وتقويم البلدان — اذ قام بهذه الرحلة سيرا على قدميه فقطع أكثر من ثمانية آلاف ميل ، وقد حدثنا انه مسافر الى « لشبونة » عاصمة البرتغال ليبدأ منها رحلة شاقة طويلة أخرى ، حول أوروبا من غربها الى شرقها ، ومن شمالها الى جنوبها سيرا على قدميه أيضا ، لاجراء مباحث علمية خاصة به ، وكذلك في سبيل العلم يستهينون بالصعاب

الانجليز واللغة العربيه

بين ضيوف مصر الآن عالم أثري كبير هو الاستاذ ألان جاردنر الانجليزي ونازل في فندق سميراميس ، فاستمعنا وإياه حديث بلا غضاضة ورد على ما عرضناه ، وكان يفهمنا في تلك المسألة بعربية فصيحة « لا أريد ان أكون في مصر ولا أعرف لغة أهل مصر » وفهمت من حديثه معي أنه يقضي ساعتين كل مساء في تلقي هذه اللغة على شيخ ، ويقضي ساعتين في الصباح الباكر في حفظ دروسه

والواقع ان الاستاذ جاردنر ليس الانجليزي الوحيد الذي يقبل على تعلم اللغة العربية بجد واهتمام فالكثيرون من مواطنيه في مصر يعملون في الصباح عمله ، ليتعلموا وليفهموا

الموسيقى في مصر

في مصر الآن كبير العازفين على « الكمان » في بلاد الغرب مستر دبمار دريزل الذي قوبل في كل مكان حل به بالترحاب والاعجاب اعترافاً بنبوغه ، وتقديراً لفنه الجميل ، وكان آخر استقبال له في قصر صاحبة السمو الاميرة نازلي حليم حيث أقيمت حفلة حافلة حضرها صاحب السمو الامير الجليل القدر محمد علي وصاحب السمو الامير عمرو ابراهيم وبعض وزراء الدول المفوضين ، وقائد القوات البريطانية في مصر والاولاء ... عقيلاتهم

والمهم من هذا انه دليل على تشجيع الفن وأهله في مصر ، ولا شك في أن مصر في حاجة ماسة الى ترقية الموسيقى لغة الفؤاد

في الاسفار خمس فوائد

يقول الشاعر العربي : « وسافر ففي الاسفار خمس فوائد » وقد نقل هذا الشعر العربي الى الانجليزية وصار معناه من العوامل الرئيسية التي تدفع الغربيين الى الطواف حول العالم

بهذا حدثنا الاونورابل سير لانسيلوت الذي جاء الى مصر على ظهر الباخرة « رانشي » ومعه بعض اصدقائه وصديقاته نزلوا جميعاً في فندق ميناهاوس اذ قال لنا : « في اعتقادي ان الشرق يدنو من الغرب ويلتقيان ، وأريد ان أقف بنفسي على ما في بلاد الشرق من تطورات حديثة ولذا جئت الى مصر وسأسافر الى بلاد الجزائر وأعود الى تونس في طريقي الى الشرق الادنى وكم في السفر من مزايا وفوائد »

شاعر الانجليز

يصل اليوم (الاربعاء) الى مصر شاعر الانجليز مستر رديارد كبلنج ومعه قرينته وفي نيته البقاء في القاهرة حتى يوم ٢٣ فبراير الجاري ثم يقوم برحلة نيلية قبل سفره الى فلسطين للابحار منها في يوم ٢٩ مارس الى انجلترا

وقد أخذ أدباء الغربيين في مصر يمهدون السبيل له بالتحدث عنه وعن شعره وكان العلامه دوبريه الاستاذ بالجامعة الاميرية في طليعة هؤلاء الادباء اذ ألقى محاضرة عن كبلنج في الاسكندرية

ويكفي ان نقول اليوم عن هذا الشاعر انه صاحب القول المعروف ! « ان الشرق شرق والغرب غرب ولا يلتقيان »

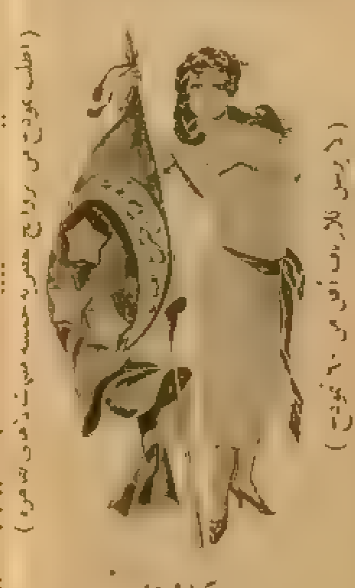

أنباء العـــــــــالم مصورة

صورة تاريخية

يوقع مستر كلفن كوليدج رئيس جمهورية الامريكية ميثاق كيلوج ضد الحرب

وقد جرى التوقيع في الصالون الاكبر من القصر الابيض شخصياً وعلى يمين الرئيس وكيله وبيده القلم الذهبي وعلى يساره مستر فرنك كيلوج وزير الخارجية وصاحب الميثاق ثم وزير الخزانة

صورة تاريخية تجمع بين ملكين، احدهما اليوم يقضي حياته منفياً طريداً، وهو غليوم الثاني امبراطور المانيا اما الآخر فهو جلالة جورج الخامس ملك انكلترا، الذي يعلم كل من تتبع أنباء مرضه لاخير مقدار تعلق شعبه به والتفافه حوله، ونحن ننشر هذه الصورة بمناسبة ذكرى ميلاد غليوم

آخر عهده بالملك

يرى القارىء هنا جلالة أمان الله ملك الافغان الذي نزل عن عرشه والذي يجاهد الآن في سبيل استرداده وهو يرأس لآخر مرة في عهده نادي مجلس وزراء الافغان واذا تأمل القارىء الصورة قليلا لمح البون الشاسع بين بدلة أمان الله « السمور » وملابس الوزراء

اخبار الاسبوع الخارجية

فى سوريا

أجل الانتداب الفرنسي فى سوريا عقد الجمعية التأسيسية هناك الى اجل غير مسمى بعد أن أجلت مرة اولى لمدة اربعة شهور وكان المراد ايجاد حل للتوفيق بين وجهة نظر الوطنيين السوريين فى نصوص الدستور الذى وضعوه ولم يذكروا فيه الانتداب ، ووجهة النظر الفرنسية التى تأبى الا النص على الانتداب فى صلب الدستور السوري ، فلم ينجح هذا الحل ولم يقع اى اتفاق . فأجلت الجمعية التأسيسية الى اجل غير مسمى ومعنى هذا ان الانتداب الفرنسي طوى دستور سوريا ووقف جمعيتها فلا دستور ولا جمعية مادام الوطنيون فى القطر الشقيق لا ينزلون على ارادة الانتداب فى احاطة المعاهدة السورية بما يسميه المنتدبون التزاماتهم ومسئولياتهم امام عصبة الامم بسبب الانتداب .

وقد تناولت أمهات الصحف الفرنسية قاطبة هذا الموضوع فاتفقت آراؤها جميعاً على مناصرة سياسة بلادها ورمى الوطنيين السوريين بشىء من التطرف والتعنت وأوعز بعضها برأى لا ندرى ماذا ستكون قيمته فى نظر السوريين وهو انه قد تحل المسألة ويزول الخلاف بوضع نص فى الدستور يقول بعدم تنفيذ المواد التى تمس الانتداب الى أن يقع اتفاق بشأنها . وفى ظننا ان هذا الرأي لعله تراد به المداورة وما أشبه بمسألة التحفظات البريطانية المعروفة فى قضية استقلالنا

فى الافغان

كل ما ورد من الاخبار الافغانية التى لا تزال تتناقض يدل على ان موقف أمان الله يعود الى التأييد فى الغرب والجنوب من البلاد الافغانية شيئاً فشيئاً ولكن لم يرد خبر قاطع عن حقيقة شأن حبيب الله أو بشا سقا . ونشرت بعض المصادر البريطانية ماقيل من ان روسيا بعثت بانذار نهائي الى حبيب الله تطالبه فيه بخمسة ملايين من جنيهات لانجلترية ثمن معدات وأدوات حربية اشترتها الافغان وبالتعويض على الرعايا الروس الذين أوذوا فى البلاد . غير ان المصادر المشار اليها تقول بعدم علمها بالانذار اكثر مما تنفيه .

ونشرت احدى الصحف البريطانية المهمة رسالة من مكاتب لها فى الاستانة يقول فيها ان ما يرد على الصحف يومياً يؤيد الاشاعات القائلة بأن بريطانيا تستعد بهمة ونشاط للتدخل فى الشئون الافغانية . وانهم يروجون فى الهند اشاعات كاذبة عن استعداد السوفيت الروسية للقتال ومن وراء هذه الاشاعات الباطلة يحشد البريطانيون قواتهم على الحدود استعداداً لاحتلال كابل .

هذا أحدث ما ورد من الآراء ولعل فيه الكثير من الصواب ان لم يكن الحق كله . فهل سيتلاقى الروس والبريطانيون عما قريب فى الوعور الافغانية؟ وماذا سيكون موقف الافغانيين يومئذ ؟ . . وهل يعزز الاولون أمان الله ويعزز الآخرون سقا الذى دفعت به السياسة من شرقى الافغان الى عاصمتها واركبته العرش؟!

فى ايطاليا

انتهى الاتفاق او كاد ما بين ايطاليا والفاتيكان على حسم ما سموه بالمسألة الرومانية او تعيين حقوق البابا وسلطانه الزمني وذلك بتحديد منطقة الاراضى البابوية ودفع تعويض من ايطاليا قدر فى آخر لحظة بمبلغ ٧٥٠ مليون من الفرنكات الايطالية تدفع نقداً والف مليون من ورق الحكومة الايطالية والمبلغان يدفعان فى الحال وان قيل ان مسيو موسوليني سيدعو الامة الايطالية الى الاكتتاب فى قرض سموه قرض المصالحة تدفع به التعويضات البابوية . ومن أهم ما فى هذه المسألة تعهد الحكومة الايطالية بجعل قانون الكنيسة سارياً فى ايطاليا وهذه اول تجربة تقوم بها دولة عصرية فى هذا الصدد . لذلك يتتبعها العالم المتحضر باهتمام .

فى باريس

اجتمعت لجنة التعويضات فى عاصمة الفرنسية لاول مرة فى مأدبة أدبها مدير بنك فرنسا ، واجتمعت الاجتماع الرسمى يوم الاثنين ويقول المندوب الالماني ان جو الاجتماع ودى وسيكون مده العمل النظر فى الامور العملية .

ووردت أنباء المانيا بان دهاقنة المال والاقتصاد فيها جميعاً استعدوا كل الاستعداد لمد مندوبيهم فى اللجنة بجميع ما يحتاجون اليه من المعلومات والاحصاءات والادلة لدعم وجهة النظر الالمانية

ويرى بعض الصحف ان مناقشات اللجنة قد تطول وتتسع وتتناول فيما بعد حتى مسألة ديون أمريكا على الحلفاء ومسألة الجلاء عن الرين وغيرها من الكبريات اما مباشرة أو بالواسطة . ولا ريب في ان العالم ينظر الى اعمال هذه اللجنة العظيمة الاهمية باكبر اهتمام ويتتبع اعمالها بيقظة تامة وشدة شغف الى تعرف النتيجة .

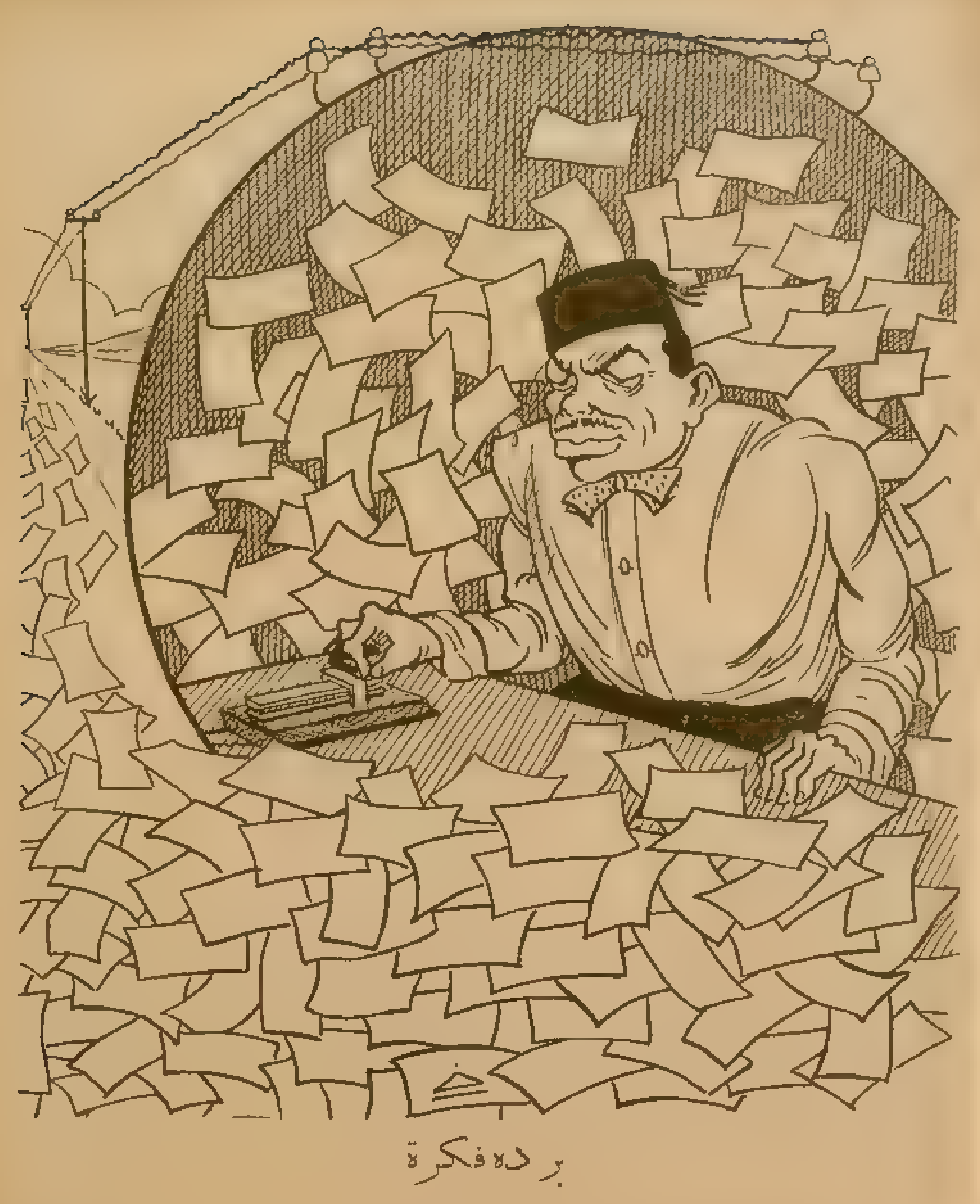

برده فكرة

في مكتب التلغرافات – كل دي تلغرافات تهنئة للنحاس باشا ! أما كانت فكرة عال . . . لو كان كل شهر حكاية زى دي نلم فلوس جبل الاولياء بدون تعب .

على ذكر المؤتمر الدولي الطبي

شيء من التاريخ والادب
في بدء النهضة الطبية المصرية

— ٥ —

أتيت للقارىء بمثال من اسلوب الانشاء في النصف الاخير من القرن الثالث عشر للهجرة وناتي له اليوم بمثال من النظم الذي يتلو التقريظ السابق في كتاب كنوز الصحة قال المقرظ الشاعر في الطبعة الاولى لسنة ١٢٦٠ هجرية

تأمل كتاباً يزدرى الدر لفظه
ولكن على طرف التمام فوائده
يمن الشفا أضحى كفيلا ومثله
عزيز هذا قد تباهت مقاصده
هو الدر قد يسمي كنوز لصحة
فيا فوز من كانت عليه قلائده
بيمن الخديوى أيد الله ملكه
تنسق وتادتنا هلم خرائده
له رأفة ابراهيم في أهل ملكه
وسطوة عباس على من يعانده
وما فيه من عيب سوى أن أمره
شريف وما يبديه تصفو موارده
بدا أمره السامى فلا زال باقياً
باصال خير وهى فينا عوائده
بطبع لالف منه قصداً لنفعنا
ومن رام نفع الخلق فالله عاضده
وقد تم طبعاً قلت فيه مؤرخاً
كتاب كنوز الطب زادت فوائده

٤٢٣ ٨٣ ٤٢ ٤١٢ ٣٠٠
١٢٦٠

والمفهوم ان الناظم يبدأ بالشطر الاخير من البيت الذي يوافق حساب جمله سنة تاريخ الطبع ثم ينشىء باقي الابيات من البحر والقافية وهو التزام لابد منه . اما التفسير والتعليق على ما في هذه الابيات من التورية فهذ ما أتركه للادباء وملحوظاتهم وكفاني ناقلا للمطلعين الفنيين . .

ووجد في الطبعة الثانية من هذا الكتاب تورية بالبشارة الى موافقة « جبر البحر » والكسوة الشريفة وطلوع الحمل في تلك السنة والرجوع من الاستانة اذ قال :

سعيد تولى مصر وهى مريضة
فاذهب عنها كل داء ومحنة
ومن سعدها كانت بداءة ملكه
ختام افتتاح للاسوى المهمة
موافق جبر النيل عند حلوله
وتوديع أسفار الاراضى الشريفة
وبالعود من دار الخلافة مثلث
لأولى طب لاجتماع الحقيقة
وتمت فقال اليمن والسعد أرخوا
سعيد له طبعت كنوز لصحة

١٤٤ ٢٥ ٤٨١ ٨٧ ٥٢٨
١٢٦٥

وللقارىء ولنا أن نتساءل ما هو ختام افتتاح هذا الاسوى المهمة ؟

وقد طبع من هذا الكتاب طبعات متوالية في سنة ١٢٧١ قال مصححه .

هذا ولما تم طبع هذا الكتاب ، وظهر للناظرين ما فيه من الصواب . وانه سهل المأخذ للفوائد الطبية . عري عن التعمية الصناعية ، موشح بالاحاديث النبوية . متوج بالآيات القرآنية . تنافس الناس في اقتنائه . ورغب العقلاء في اشترائه فمدوا اليه أعناق الانتهاب . وجعلوا قنيته من أقوى الاسباب . وجموه من الشرق والغرب وضربوا في الارض بسببه أي ضرب . فكأن ما حواه هو العجب وكأن اساليبه ليس لها ضريب في الضرب . فنعق على صرح نسخه غراب البين فبذل الراغبون فيه العين . حتى صار أثراً بعد عين . ثم كثر السؤال عليه . وطلبوه من كل أوب وجاءوا اليه . فأكثرهم أخفق مسعاه . ورجع بخفي حنين الى مأواه . وبعضهم ظفر ببعض نسخ أخرجها الافلاس . فاشتروه بضعف ما كانت تأخذه الناس ثم فقد شخصه وتعذر اليه الوصول . حتى كأنه العنقاء أو الغول . ومكث الامر على ذلك مدة من السنين . ولم تزل الناس على طلبه ملحين . فصدر الامر بان يطبع منه خمسمئين . مما لجته أولا وثانيا . وصححه ما بيا . فصار ولله الحمد عذبه فراتاً . وضربه نباتا . وعباراته فالودجا . وتراكيبه لوزينجا واشربته سكنجبينا . وسراجه وهاجا . وقد تم هذا الطبع الثاني المعوذ بالسبع المثاني . يوم الاثنين الموفق لليوم الرابع عشر من ربيع الاول من شهور سنة ١٢٧١ احدى وسبعين ومائتين بعد الالف . من هجرة من يعطر الله لمن يصلي عليه الفم . صلى الله عليه وعلى آله والاصحاب . وأتباعه الي يوم الحشر والمآب » .

وكانت تلك التقاريظ تعاد في كل طبعة وبعد خمس وعشرين سنة أعيد طبع هذا الكتاب سنة ١٢٩٦ في عهد اسماعيل الاول كما ترى من النص الآتي :

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول المتوسل بجاه الفاتح الخاتم ، الفقير الى الله تعالى محمد قاسم ، نحمدك ياحكيم ، خلقت الانسان في أحسن تقويم . وركبته أبدع تركيب وأتقنه ، وأودعته المشاعر الظاهرة والباطنة ، بعد ان لم يكن شيئاً . فجعلته بقدرتك بشراً سويا . ونصلي ونسلم على من آتيته الحكمة وأنزلت عليه كتابا هو شفاء ورحمة . وعلى آله الذين شرحت صدورهم لدقائق المعارف . وأصحابه الذين أذهبت بهم ادواء الضلالات والمتالف . (وبعد) فقد تم بعون سيد كل منحة . طبع هذا الكتاب الموسوم بكنوز الصحة . بمطبعة بولاق العامرة . ذات المحاسن الزاهرة الباهرة . بعد ما طبع مرات كثيرة . لمنافعه الجمة العامرة الغزيرة . ولعمرى انه لاسم طابق مسماه . ووافق مدلوله ومعناه . حيث

اشتمل على فرائد الفوائد . ونفائس جواهر العوائد . وجمع مهمات الفنون الطبية مع حسن ايجاز . وأحرز من مخدرات عرائسها أي احراز في ظل عزيز مصر ذي القدر العلي . الخديو اسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي . متعه الله تعالى بانجاله . وأفاض على رعيته سجال نواله . مشمولا طبعه بادارة علي المكانة : سعادة حسين حسني بك مدير المطبعة والكاغد خانه ، ونظارة ذي المعارف عليه تثني . وكيلهما حضرة محمد افندي حسني . وذلك في أواخر ثاني الربيعين . عام ستة وتسعين والف ومائتين . من هجرة سيد الانام . صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الكرام . ما شفي أوام . وصحت أجسام . وهذا الكتاب في ٢٨ و ٣٨٠ صفحة

كذلك طبع كتاب كنوز الصحة في مطابع أخرى غير المطبعة الاميرية فطبع في مطبعة شرف سنة ١٣٠٢ وفي مطبعة عثمان عبد الرازق سنة ١٣٠٤ وذلك في عهد الخديو محمد توفيق باشا وفي المطبعة البهية بجوار سيدي احمد الدردير سنة ١٣٢١ وتداوله الناس نحو ثلاثة ارباع قرن من عهد محمد على مؤسس النهضة المصرية الى أولاده وأحفاده

ومن أوائل الكتب المترجمة الى العربية كتاب قواعد الاصول الطبية المحررة عن التجارب لمعرفة كيفية علاج الامراض الخاصة ببدن الانسان تاليف الحكيم فرانسسقو فاقا Francesco Vacca استاذ المدرسة الجامعة لجميع العلوم في مدينة بيزا Pisa ، أو بيشا وهذا الكتاب في جزئين طبع بمطبعة صاحب السعادة ... مصر بولاق في آخر ربيع الثاني منه ١٢٤٢ هجرية أي قبل صدور الوقائع المصرية

ونذكر بهذه المناسبة ان مؤلف تاريخ تكوين الصحافة المصرية حضرة قسطاكي الياس عطاره الحلبي ذكر في مؤلفه ان لكلوت بك دخلا في الوقائع واليك عبارته في صفحة ٩٩ قال :

رأى محمد علي ان الحاجة أصبحت ماسة الى ايجاد جريدة تقوم بنشر أوامر الحكومة واذاعة زحف جيوشها على سوريا لضمها لمصر كما كتب ثم فراغها حتى لم يكن صلة بين الجنس بين سوريا ومصر والآن سكان سوريا وفلسطين ومصر شعب عربي تجمعه وحدة اللغة كما تجمعه الاديان السماوية فانشأ جريدة الوقائع المصرية في ٢٠ تشرين الثاني و١٠ نوفمبر سنة ١٨٢٨ ورجب ١٢٤٤) بعناية الدكتور كلوت بك وجعلها لسان حال حكومته كما كان عمل بونابرت قبله وقد وضع ادارتها وتحريرها الى العالم الكبير رفاعه بك رافع الطهطاوي فكانت حدقة الصحف في الادنى والاوسط من الشرق كتبت بلغة الضاد هم عالم جليل في الوقت الذي أنكر فيه رجال الدين في مصر على محمد علي اقدامه على نشر صحيفة ربما ذكر فيها اسم الله جل جلاله والنبي والقرآن لانها ستكتب بحبر أو مواد تتركب من مواد تنافي الطهارة فتامل . اه

ان للكاتب الفاضل رأيه في ارجاع الحوادث مع ملاحظة ... المعروف ... كلوت ... لم يكن يعرف ... العربية أو التركية حتى تصدر الوقائع ... ولعل الكاتب ... الى ما يحقق ثبوت هذه النقطة التاريخية الهامة في تاريخ الصحافة فلهذا يتفضل بالارشاد عنها

ونعود بعد ذلك الى ما كنا فيه فنقول من الكتب المترجمة كتاب مبلغ البراح في علم الجراح كتاب ضخم في ٥٥٢ صفحة بخط دقيق في قالب الربع جمعه كلوت بك من مؤلف الطبيب بجين وأضاف اليه نحو الثلث والاصل عنوانه Elements de chirurgie par Begin, augmenté par Clot Bey traduct par Anhovri أوله حمدك يا من تعالى عن لواحق المعلولات والعلل وتنزه عن لوازم الاجرام من التغير والسآمة والملل . . .

وقد نقله الى العربية المترجم يوحنا عنحوري وصححه الشيخ محمد الهواري المصحح الاول بمدرسة الطب والذى أعد لتصحيح دروس الكتب المترجمة وجمع بين اتقان اللغة العربية ومعرفة الطب

وقد جاء في ديباجة هذا الكتاب عن كلوت بك انه لما أقيم لتدبير مدرسة ابي زعبل وتعليمها لم يقتصر على القيام بوظيفة رياسة المدرسة فقط بل أراد ان يكون له حصة في التعليم فاختار تعليم علم الامراض الجراحية وذكر فيه الاستكشافات في الجراحة الجديدة . والكتاب مرتب على تسعة اجزاء الخ ثم قال عن هذا المؤلف « انه خامس كتاب طبع من كتب فنون الطب الجديدة المترجمة في ظل صاحب الطلعة السعيدة طبعته الايادي الوفية ، من نعمائه العلية . من بعد أن نظمته في سلك الكتب العربية . وجعلته درة فريدة في وسط عقوده الذهبية . فتحلى باستعماله عرائس الاشباح ، وتسقى شراب رحيقه من بوائق الجراح ، عزيز المعاني بين آراء المتأملين ، قريب التداني من أيدي المتداولين ، لطيف الشمائل يسر الناظرين ، سهل التناول لبنا خالصا سائغا للشاربين ، وكان طبعه بمطبعته الكبرى التي ببولاق ، الشهيرة القدر في جميع الآفاق ، ووافق الفراغ من طبع الف نسخة منه يوم الخميس المبارك خامس عشر شعبان المعظم ثامن شهور العام الحادي والخمسين بعد الالف والمائتين ، من هجرة رسول الثقلين ، وامام القبلتين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وشرف وكرم

ثم ختم ذلك بهذه الابيات :

ظفر الخديوي بالمنى فيما نوى
وأعاد عزاً لمصر من بعد التوى
احيى العلوم فيها عامل جوده
حتى الجراحة غرها منه ارتوى
فبطبع ألف من كتاب خصها
وبألف تلميذ لها عقد القوى
فبذاك حظ الطب ثم وارخوا
حاز الخديوي في أطبته اللوى

١٦ ٦٦١ ٤٩٧ ٧٧
١٢٥١

توفيق اسكاروس

البلاغ في السودان

المسارح والتمثيل

المسرح المصرى

نقائصه واحتياجاته

مساعدة الحكومة

لما ضعف الاقبال على مسرح « الكوميدي فرانسيز » بعد الهدنة فكر مديره فى اختيار قطعة دراميه تضمن للمسرح الوطني الكبير اقبال الباريسيين فلم يجد خيرا من « فوست » للشاعر الالماني « جوت » وقد مثلت برغم معارضة الصحف الوطنية ، وكان التهافت عظيما على « الكوميدى فرنسيز » وازداد ايراده .

وغرضنا من هذا ان نبرهن على ان واجب مديري المسارح فى كل البلدان يقضى بان يوفقوا بين مصلحة الربح ومصلحة الفن . بين ما هو ضرورى لرواج المسرح ، وما هو لازم لرقى الفن المسرحي . وظاهر ان مديرى الفرق التمثيلية فى مصر قد أدركوا فى آخر الامر ان تطلب الربح وحده يفقد المسرح قيمته الادبية والمسرح مدرسة ثانية بل لعله أجل مدرسة فى الخلق وفى الاجتماع . هو مدرسة الحياة وكفى .

ومتى لوحظ ان المسرح المصري ليس له ماض عريق في الفن وانه مستحدث لم يمض عليه اكثر من نصف قرن سهل ادراك الضرورة القصوى الى العمل الحثيث على ترقيته ، وهو ما تنبهت اليه الحكومة المصرية فى آخر الامر وقد ظهر ميلها الجدي الى العمل على ترقية المسرح فيما بذلت من جوائز للمؤلفين المسرحيين والممثلين ومن الممكن الا نستنتج من بذل تلك الجوائز سوى معنى واحد هو رغبتها فى ترقية المسرح ، وهو المعنى الذي تعرب عنه حكومة مصر فى كل شتاء حين تستجلب اكبر فرق التمثيل الاوربية ، وهى انما ترمى الى اعطاء نماذج و[illegible] حية لفن [illegible] راقى في تمثيل تلك الفرق ،

وطبيعي ان يكون الممثلون المصريون قد تأثروا بتلك الامثلة وانهم قد آلوا على انفسهم ان ينهضوا بالفن الى المثل الاعلى .

وانما يحتاج المسرح المصرى بادىء الامر الى معهد للتمثيل يغذيه وكان احد اساتذة الفن الايطالي فى مصر قد اقترح على الحكومة المصرية انشاء ذلك المعهد وذكر فى اقتراحه انه لا يكلف الحكومة نفقة كبيرة . ويلوح انه لامر ما لم توافق الحكومة على الاقتراح . على اننا نعتقد ان من الصعب كثيراً ترقية المسرح المصرى دون انشاء معهد للتمثيل والغناء والموسيقى « كونسرفتوار » . ونرى ان انشاء هذا المعهد يحتاج الى فنان مختص . كذلك فعلت تركيا قبل الحرب الكبرى ، فقد عهدت الى أجل ممثلي فرنسا وتعنى به المسيو « انطوان » ان ينشىء لها مسرحا وطنياً يضم الى جانبه معهداً لفن التمثيل ولسنا فى حاجة الى التحدث عن كفايات المسيو انطوان صاحب المسرح المعروف باسمه فى باريس .

قلنا ان المسرح مدرسة [illegible] وغرضنا ان ننبه الى ما يتلقاه الجمهور منه وما يتأثر به فيه وما يكون لمناظره من النتائج الحسنة او السيئة فى جماعة النظارة . وقديما أراد الاغريق ان يكون المسرح صلة بين سماء الاغريق وأرضها ، بين حياة الدنيا وحياة الاولمب . أرادوا أن يكون «التراجوديا» مدرسة الحياة فى [illegible] وفي [illegible] وقد كانت النتيجة أن العنصر الاغريقي [illegible] من [illegible] عناصر البشرية [illegible] مثلا للمخلوق الاولمبي الذي هو [illegible] [illegible] . كذلك [illegible] أن يكون [illegible] فى كل مكان وزمان .

فان عرض القطع الدرامية العليلة يؤثر فى الجماهير الى حد انه يضعف العنصر باسره . وقد كان الشعراء اليونانيون يخشون على العنصر الاغريقى من عرض مناظر البؤس الانساني كانوا يخافون أن يسري الضعف الى خلق العنصر وأن [illegible] على أننا لا نتردد فى هذا العصر المتحضر من عرض اشأم الفصول وأقبحها امام جماهير ساذجة معروفة ببساطة الخلق وبراءة الروح . وما زال التاليف المسرحى فى مصر من أكبر [illegible] الانحطاط بوجه عام . وحتى المسارح الجديدة أو التي يزعم أصحابها انها جديدة لم تحجم [illegible] اقتباس رواياتها من شرائط السينما . [illegible] كقطع الجحيم كلها ثوره وهياج و[illegible] . ولكن العادة المتبعة فى مصر ان الروايه [illegible] مادامت متناسبة مع كفاءة مدير الفرقة . [illegible] ما يطلبه هذا الاخير من المؤلف أن يجعل [illegible] على مثاله . هذا شطط وغلو فى الغرور يكاد يذهب بالمسرح الى شر غاية .

ولعل فساد التأليف المسرحي في مصر يرجع الى ندرة المؤلفين المسرحيين . وانما [illegible] تزيد المؤلفين ذوى المواهب الممتازة . فقد يكون فى مصر كثير من المؤلفين الدراميين [illegible] أغلبهم لا يصلح لتقديم فصل واحد ذى قيمة ونؤكد ان مؤلفينا الدراميين برغم الاعلان [illegible] عنهم لم يدرسوا المسرح ولا الحياة المسرحية الدراسة التي تؤهلهم للتاليف . هذا الى ان [illegible] المشهود له بالبراعة من بينهم [illegible] بالثمن البخس ، ولما كانت [illegible] مديرى الفرق [illegible] يحصلوا على أكثر ما يمكن من الربح دون [illegible] لقيمة الرواية الادبية أو الفنية فانهم لا يميزون الغث من السمين فيما يقدم اليهم من روايات وقد أمسك كبار المؤلفين عن تقديم رواياتهم [illegible] رأوا ان مديرى الفرق لا يقدرون تآليفهم حق قدرها . ولهم العذر .

بقي أن نشير الى ما تكابده الفرق [illegible] من جهة اخرى فانها قلما تخرج من [illegible] تمثيلي [illegible] . ومن شأن هذه الحالة أن [illegible] على اليأس من تشجيع الجمهور للفن . ولعلها [illegible]

بواعث اقبال مديري الفرق على الروايات التي تاتي بربح لحسب

ولقد كانت بداية فن التمثيل في مصر اغريقية نهض بها الشيخ سلامه حجازي ، وكان صوته العمدة في تلك البداية الناجحة غير انه خلف بعد موته فشلا في حياة الفن ازاء الجمهور . ومنذ ان عرضت على المسرح رواية بلا تلحين خلت أروقة المسرح المصري من النظارة . وكان لابد [illegible] الجمهور المصري الروايات الخالية من الالحان . على ان المسرح لم ينتقل من الطور الاغريقي الا الى الطور السينمائي

ولفن الاخراج علاقة دائمة باعجاب الجمهور وبله كل الفن المسرحي مجتمعا . فانه لا مسرح بلا فن اخراج الرواية . ولكنه بالرغم من ادعاء هذه الميزة الكبيرة لا يزال مزاج الجمهور المصري نابيا عن المسرح الجديد . وبقدر ما ترقى « الديكور » انحط فن التأليف . لقد يبالغ مدير الفرقة في ستائر الرواية واجادة الانارة ولكن دون ان يبلغ بالرواية نفسها الحد الاقصى من اعجاب الجمهور المتفرج . ولا يخفى ان فن الانارة ليس أقل صعوبة في مباشرته من فن تأليف [illegible] ومن أجل ذلك دعونا في البدء الى [illegible] معهد فني للتمثيل فان فن اخراج الرواية [illegible] والانارة من الفنون التي تعلم في المعاهد ولا تؤخذ بالنظر والتقليد . انها فنون ذات قواعد . هي كل العلم المسرحي . ولقد عرفت مصر كل العلوم الا العلم المسرحي فمازالت تجهله كما تجهل تحصيل سائر الفنون الجميلة الشائعة الآن في [illegible] وأصدق ما نقوله ان الفن في مصر غير [illegible] ولا معترف له بمقام خاص .

ولا ينبغي أن ننسى نشأة جماعة الممثلين [illegible] جلهم لم يتلق الفن في معهد . انما [illegible] بالسليقة والمحاكاة ، وعن طريق فقدان فرصة للحياة في غير المسرح . ولقد كان المسرح المصري ولا يزال الى يومنا هذا بيئة يلجأ اليها الذين خابت آمالهم في الحياة العملية . وقد اعتادت هذه البيئة أن تضمهم اليها بحنو لكي تلفظهم بعد ايام طويلة في اليسر الى المقاهي والبارات . بل لقد تلفظهم لفظ النواة الى الشارع حيث تضربهم جوعا ويكابدون شر حالات البؤس [illegible] هذه حال الممثلين في مصر . هم في يسر مادامت الفرق التمثيلية تسعهم . وفي بؤس منذ ما انتهى الفصل التمثيلي . وليست لدينا نقابة ولا ملجأ للممثلين الذين يقضون شطرا طويلا من العمر يسروننا بفنهم . وهي حالة جديرة بان تجد من عناية الحكومة ما تستحقه . وانما نقول الحكومة لان التمثيل في بلادنا لم يترق الى الحد الذي يثري منه اربابه ويكون في وسعهم ان يشملوا الفقراء والشيوخ منهم بالمساعدة والحماية . وفي فرنسا نقابة للممثلين وملجأ يضم الشيوخ من ارباب ذلك الفن . وبالامس اهتمت نقابة المؤلفين الدراميين بارامل الممثلين والمؤلفين فانفقت في سبيل مساعدتهن اكثر من مليون فرنك

وعلى ذكر نقابة المؤلفين الدراميين نقول ان مديري المسارح الباريسية شكوا في العام الماضي من قلة مساعدة الحكومة وضعف ايراداتهم وكانت الحكومة الفرنسية قد اعتمدت في ميزانيتها لسنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ عدة ملايين من الفرنكات لمساعدة المسارح الباريسية وبدل سفر لكبار الممثلين والممثلات فاخذ بعض النقاد ومؤيدي [illegible] على صفحات الجرائد [illegible] ذلك الاعتماد [illegible] في موضوع [illegible] المسارح الكبيرة [illegible] الى [illegible] للتمثيل على مسارحهم . وأيد تسرب الروح التجاري الى الفن المسرحي . وكان من جراء ذلك ان قررت نقابة المؤلفين الدراميين الا تقدم رواية للتمثيل دون ان تطلع عليها لجنة من بينهم ولا يتولى ادارة مسرح باريسي رجل لا تقره النقابة . وبناء على ذلك صار من المستحيل عرض روايات سخيفة على الجمهور وان يكون لمدير المسرح وحده الرأي في تمثيل الرواية او عدم تمثيلها . ونحن نتمنى ان يكون لكبار المؤلفين الدراميين في مصر تدخل فعلي يحول دون متاجرة مديري الفرق بالفن المسرحي . يجب ان يكون لكبار المؤلفين المسرحيين في مصر رأى فعلي في كل ما يعرض للتمثيل على المسارح ولا يتولى ادارة فرقة تمثيلية شخص تحركه الاغراض والاهواء .

ان الحكومات في بلدان أوربا تساعد المسارح بمبالغ كبيرة . ونذكر انه حين ضعف ايراد المسارح في النرويج رأت الحكومة هناك ان تغذيها بايراد ضريبة تفرضها على دور السينما وهو ما انتوت الحكومة الفرنسية ان تنفذه في بلادها من أجل حياة المسارح وبقائها . وجدير بالحكومة الا تبخل بالمساعدة على المسارح المصرية وهي مهد الفن الحقيقي الذي ترقى به الجماعات الى اسمى مقام . وسوف يكون للمسرح المصري تقاليده الباهرة وآثاره الخالدة في الادب والاجتماع

وليس معنى تشجيع التأليف المسرحي سوى تكوين بدائع خالدة للادب العربي تكون في الوقت نفسه مدرسة للاخلاق والعادات الاجتماعية ، مدرسة عالية تجمع الى البلاغة التهذيب الادبي [illegible]

[illegible] من تشجيع التاليف المسرحي ، ومازال نقاد المسرح يعنون على التأليف الروائي لغته الدارجة ولا نجادل في انه يحق للمؤلف المسرحي ان يستعمل لغة [illegible] ولكن ليس له ان يستعملها كلها . يجب ان يقتصر على المختار منها وما يبقى يتركه [illegible] وحدها . ولا يخفى ان بدائع التاليف المسرحي في كل أمة هي بدائع الآداب ومازال الانجليز يعدون تآليف شكسبير من عيون آدابهم [illegible] شكسبير [illegible] شكسبير [illegible] بالمادة والعداء

اذن يحق لنا أن نطالب الحكومة المصرية بسد نقائص المسرح واحتياجاته وأن يصير قرار المؤلفين الدراميين في فرنسا على ما يعرض للجمهور من روايات ونعتقد ان [illegible] الحكومة [illegible] من كل الوجوه مع عنايتها بالمسارح [illegible]

الاسكندرية مولا شكري

ديوان الأسبوع

فى جنح الليل

سكن الليل وفي الليل سكن   كل شيء غير صب مستهام
وبدا النجم يحيي كل من   بات يرعاه بطرف قد أقام
شاهد الدمع دليلا فى الهوى
ونفى طيب الرقاد
من جواه

أسدل الكون ستاراً من ظلام   ومحا الليل النهار المستنير
ومحا الصب المعنى ذو الغرام   يمزج الذكرى بأنفاس السعير
وينادى القلب ، يامن قد ثوى
بين أحضان السهاد
فحواه

إيه يا قلبي أما آن الرجوع   عن غرام فى السويداء رتع
ما لهذا الطرف يأتي بالدموع   كسحاب سح وبلا وهمع
فوق أرض ذات نجد فطوى
حزنها بين الوهاد
ورباه

عند ما ينشر ذا الليل العلم   فوق هذا الكون يأتيني السرور
فأبث النجم ما بي من ألم   وأناجي شبح البدر المنير
يا حبيباً غاب عني وطوى
أين عهدى بالوداد
من محياه

لو نظرت اليوم ما بي من نحول   فى عظامى وذبول واضطراب
لنثرت الدمع حولى فى ذهول   ورثاه بل وحزن واكتئاب
وقضيت العمر ترضيني سوى
أن عمرى فى نفاد
من شجاه

أيها القمر المضيء فى سماه   بلغ المحبوب عني ما ترى
من ولوعى وافتتانى في هواه   عله يأتي ولو عند الكرى
غير أن النوم عني قد لوى
ما احيالى والمراد
أن أراه

ما لهذا النجم فى الافق هوى   وتلاه البدر فى ذاك الافول
ومضى الليل وقلبي ما ارتوى   هل لذاك الليل آناً أن يطول
فأناجي من لقلبي قد كوى
ملظي نار البعاد
من جفاه

عبد المطلب البراويش   مدرس

اذكرى

للشاعر الفرنسي الفريد ده موسيه

أذكرى ما فتح الفجر الوديع   لسنا الشمس مقاصير البهاء
أذكرى ما خطر الليل البديع   فى وشاح من لجين ورواء
حين يدعوك إلى اللهو الفؤاد   خافقاً يشدو بألحان الحبور
حين يغشاك الدجى فوق المهاد   بالأماني وبأحلام السرور
أنصتى إن كان يحروك سهادي   واسمعي صوتاً من الغاب ينادى
أذكرى

أذكرى كيف جرى ذاك القضاء   صدع الشمل ولن يجمعه
أترى يكتب للهم جلاء   عن فؤاد يأسه روعه
فكرى فى ذلك الحب الحزين   فكرى فى ذلك البين المريع
ليس للبين ولا مر السنين   أثر يبلي فؤادا لا يطيع
فاسمعي ما حرك الحب فؤادي   فهو من بين تراقيه ينادي
أذكرى

أذكرى أن تحت ذيك الثرى   سوف نثوى فى مضنى اسكم
أذكرى أن سوف ينمو ويرى   فوق رمسي ذلك الزهر لتشمم
قد قضى الدهر بأني لن أراك   ليت شعرى هل سلا القلب هواه
سوف يبقى القلب وقفاً فى هواك   يتلاشى ترهات فى اساه
فانصتى إن شمل الليل البوادى   واسمعي صوتاً لمحزون ينادى
أذكرى

حسن بغدادى بالجامعة

وداع!!

أزمعت ترحالا وقلبي معك   وكان قلبي مطمئناً معى!
يا نبأة ما أقلقت مضجعك   لكنها نار على مضجعي!
لعلها ان وافقت مسمعك   ما كان أقساها على مسمعي!!
يأيها الراحل عن دارنا   تأن فى البين ولا تسرع
لو كنت تدرى فى الهوى ما بنا   لم تختر النأى ولم تزمع
علمتنا فى الهم جمع القوى   هذا أوان الهم! فاستجمع!
اطلع على (الرمل) وشطآنه   كالشمس لاحت حلوة المطلع
ينحدر الموج بكثبانه؟   مثل انحدار الوجد فى أضلعي!!
يدب فى الشط دبيب الهوى   فى قلب حب بالهوى مترع
لله أيام تقضت لنا!   فهل لا يامك من مرجع؟!
أيام كنا بين ظل المنى   فى روضها المستعذب الممرع
لا يرجع العيش اذا ما انطوى   كم لذة راحت ولم ترجع!!
كم فكرة يأتي عليها الفناء   كأنها بالامس لم تطلع!

محمد عبد الغني حسن
بدار العلوم العليا

في عالم السينما

أول فلم سنماتغرافي
يؤخذ في الانحاء القطبية الباردة

يجد القارىء على هذه الصفحة ثلاث صور من فلم سينماتغرافي حديث يعتبر الاول من نوعه في العالم وفي تاريخ السينما اذ ان مناظره أخذت في مواضعها الاصلية رغم العقبات التي كادت تحول دون ذلك

جرت العادة في الشركات السينماتغرافية بأن تهيء داخل «الاستديو» الخاص بها مناظر الافلام والروايات التي تخرجها فلا تجشم نفسها مؤونة الانتقال أميالا شاسعة وما يلزمها من العدد والآلات وما يتبع ذلك من المصاريف الباهظة ومن المألوف عند هذه الشركات انها اذا أرادت تمثيل الاصقاع الباردة الشبيهة التي تغطيها الثلوج ان تعمد الى الملح المجروش الناصع لتناثره على الارض وتلبس الممثلين الفراء والصوف وتوجد المناظر السينماتغرافية وتتحيل

احد سكان لابلنده امام خيمته الجلدية كما يظهر في الفلم

حتى [illegible] هذا ليفهم المشاهد انه يرى حقيقة الثلج يغطي البطاح والاكام وليس ما يراه الا الملح العادي

ولكن قام في انجلترا أخيراً اثنان من أكبر مخرجي السينماتغرافيين — كلوز وبن هارت — فقاما بتجربة هي الاولى من نوعها وقد نجحا رغم ما صادفهم من عقبات كادت تؤدي بهم الى الفشل

وقد أخذت هذه المناظر في بلاد لابلنده التي تغطيها الثلوج معظم فصول السنة وقاسى الممثلون من البرد القارص هناك الامرين وبذلوا جهداً كبيراً وعادوا من تلك الرحلة الشاقة ظافرين

وقد كتب في الرخصة المعطاة لهم بالتجول في تلك الانحاء وأخذ المناظر التي تروق لهم ما يأتي

«لقد سمحنا لجماعة من الانجليز بأخذ صور ما يريدون من المشاهد في بلادنا لا طمعاً في المال وانما مراعاة للروابط التي تربط العائلتين الملكيتين في انجلترا والسويد، تلك الروابط التي تجعلنا نشعر بعاطفة الاخوة والصداقة نحو الانجليز».

ابطال الفلم يتأهبون للعمل وقد وقف معهم المدير الفني

صفحة السيدات

من مـــــــودة الى أخرى

ما بين المستملح والمستقبح

للسيدات على العموم والجميلات منهن على الاخص دولتهن التي لا تدول وعرشهن الذي لا يثل وملكهن الذي لا يزول . ومن كل هذا شأنهن في الامارة على القلوب وفي التمتع بخلود السلطان وخضوع الرعايا وجب عليهن ان لا يفرطن في مظاهر الملك وأسباب السلطة . وينبغي لهن ان لا يسكرهن الاعتزاز بالتأثير الموثوق به والنفوذ المضمون فلا يذهبن جيداً في تكييف حسنهن على ما يرين و يقلن على الرجال في كل الاحوال الاذعان والاعجاب.

قال جورج لوكونت عضو الاكاديمية الفرنسية ومن خاصة أدباء فرنسا وكتابها ان الغواني حرمتنا بالمقصور والقصفاض والمستضيق والمتفش والمهلهل والمتصل من الالبسة الحديثة المتناقصة ما كنا نستمتع به من القوام البديع البادي بالطبع من خلال الاثواب القديمة الساذجة بعض [illegible] وبرلد [illegible] حكم الاعجاب حوف الاعصاب . فقد حرمتنا ذلك الشعر الذي كانت احداهن :

ان عقدته استقام تاجاً

أو أرسلته استطال ذيلا

ثم يعد بعد ذلك الخبر المعروف :

يضحك نوراً . يعبس ظلا

يطغى عباباً . يهمو سيلا

ومع هذا لقد سكتنا على دعواهن في تقصير الشعر تبعاً لضرورات الحياة والعيش الحاضر ... ورضينا بطراز (الاجارسون) ونزلنا على حكم الاعجاب حوف الاعصاب

[illegible] بدت بادية جديدة رائعة [illegible] العارفون بموضة سائلة على وشك الاستحداث. ولكنها موضة ينخلع لها قلب الحريصين على الجمال الطبيعي والحسن الخلق . هذه الموضة هي تناول الحواجب بالموسى أو بالمقراض أو بالملقط والاعتياض عنها بقوسين صناعيين من صنع الريشة ..

مسكينة تلك الطبيعة القائمة بحسنها الخلقي الاصلي وأي مسكينة . العينان اللتان في الوجه الجميل تحرمان ما توجتهما به الطبيعة من قوسين دقيقين من الشعر الذهبي أو العنبري لتعطيا قوسين من تصوير الريشات . فهلا كفى ما هو موجود من الاصباغ والالوان ...

اذا ألف المرء بحيرة متألقة الماء على شاطئها الشجر الجميل أتراه يشعر بنفس الميل والاعجاب بتلك البحيرة اذا ما قطعوا شجرها وجردوا عنها زينة حواشيها . . .

ان في الموضات المستملح ، والمستقبح واذا كان الجمال في أزياء الالبسة متسعاً للتغيير والتحوير والتكييف فالويل في هذا الباب أقل من تناول ما أبدعته الطبيعة بالازالة والاعتياض عنه بالمصنوع . وحمل الناس بعد ذلك على الاعجاب بما هو ادعى الى الاستغراب والسخرية.

ان لكل أمر حدوده فواجب ان لا تتخطى حدود المباحات والا انقلب الزين شيناً. وأشوق الغواني التي يقع في روعها انها ليست من الحسناوات المسبيات ..

احصاءات في التعلم النسائي

في فرنسا ٢٤٫٤ من الطالبات في المدارس والمعاهد العلمية العالية مقابل كل ١٠٠ طالب . وهذه النسبة أقل مما هو موجود في انجلترا بكثير فنسبة الطالبات فيها ٦٢٫٤ مقابل كل ١٠٠ طالب وفي الولايات المتحدة الامريكية ٥٨٫٦ وفي روسيا ٤٥ اما في ايطاليا فالطالبات ٢١٫٣ مقابل كل مئة طالب من الطليان .

فتح للنساء جديد

في عالم العلوم

نشرت احدى المجلات الفرنسية الكبرى صورة حديثة لمدموازيل كوبان الدكتورة في العلوم التي نالت مراراً وتكراراً مكافآت الاكاديمية الفرنسية على أعمالها ومباحثها في التشريح المقارن وتشتغل هذه الآنسة العالمة الآن بدرس أمخاخ القردة .

ومما يعد فتحاً جديداً مبيناً للمرأة في عالم العلم ان الاوليات في الامتحان الذي أجري حديثاً في باريس لطلبة العلوم وطالباتها كن أربعاً في العشرة الاولين واحداهن أولى ٢٣٧ من مقبولين نجحوا من ١٠٠٠ طالب وطالبة تقدموا للامتحان. وهذه الاولى هي مدموازيل مارسل أومان ولا تزيد سنها على ٢٠ سنة وهي من حسان باريس ولها ضلع كبير في الادب لا العلوم وحدها ولها براعة في الموسيقى والالعاب الرياضية حتى لعب (الشيش) .

ومديرة مجمع الكهرباء في باريس آنسة تدعى مدموازيل ناري ومن أقوالها المأثورة ان المرأة بتدقيقها وصبرها وتعلقها بالموضوع الذي تزاوله صالحة كل الصلاحية للاعمال الصناعية وللبحوث العلمية ثم انها بذوقها وروح الترتيب عندها تصلح للهندسة

ولمدموازيل كوبان الدكتورة التي أشرنا اليها في بدء المقال بحوث مستفيضة في أمخاخ الاسماك . وهذه الآنسة ابتدأ وفور في علوم النبات يحاضر في السوربون .

ومعلوم من قبل مركز مدام كوري المقرونة الاسم بالراديوم في عالم العلم . وفي فرنسا عدا العالمات كثيراً من الاديبات والمتفننات والشواعر يشرفن عالم المرأة ويرفعن من شأنه بجانب عالم الرجال .

لتعيين اجمل الجميلات

فى أوربا

حدث قرأتم في عدد الماضي من البلاغ الاسبوعي ان هناك معرضا عاما لتعيين اجمل الجميلات الاوربيات تعقد مبارياته فى هذا شهر مارس حتى اذا ما عقد مؤتمر الجمال من العام في امريكا لتعيين اجمل الجميلات فى هذه السنة في العالم تبارت مس اوربا ومس امريكا فى طلب التفوق والاولوية

وقد فرغت رومانيا والمجر من تعيين اجمل الجميلات عندهما وذكرنا هذا فى العدد الماضى. وجمع تروس الذين فى ... واختيرو ... وفرغت ... وصربيا و... من تعيين مرشحاتها ... مرشحة انجلترا ومرشحة اسكوتلندا ... فى باريس ومما يذكرهنا ان هاتين مرشحتين تفوقتا على ٣٠ ألفا من الاوانس ... والارلنديات فى مباراة عقدتها ... ديلى ميل

... بعض اليوغوسلافية والهولندية والالمانية و... ويجتمع ... جميعا فى باريس ثم يقدمن لرئيس الجمهورية ويشهدن تمثيل في ... ويتعشين فى ... صاحبة مشروع المباراة

وعينت الدول الاوربية ممثليها فى هيئة التحكيم فكان ممثل فرنسا المصور المشهور الاستاذ ...

وسيكون ... هيئة التحكيم سرا فلا ... عليهم

... شتى

— ... من مشهورات الطيارات ... وقد ذهبت فى الايام الاخيرة الى امريكا لتقوم بدعاية فى مصلحة الطيران فاعجبتها البلاد الامريكية ايما أعجاب ولم تكن قد رأتها قبلا فطلبت الى السلطات ان تجنس بالجنسية الامريكية وتقيم فى امريكا نهائيا ....

وقد اعلن زوجها ... حيث انه غير مسئول عن الديون التى تستدينها زوجته هذه. ... حيث لم تجب على هذا الاعلان الا ... الاوراق الاولى من الرعوية الامريكية .

فى فرنسا جوائز عمومية كثيرة للادب ... جائزة ... قيمتها ... من الفرنكات ... مشهور ... هذه الجائزة في ... تعيين ... الشاعرة الفرنسية المشهورة ... (...) وبين مارسل ماليه الشاعر

ومما يذكر عن هذه الشاعرة انها احرزت فى السنة الماضية جائزة جمعية رجال الاداب . واحرزت في سنة ١٩٢٩ الجائزة الاولى للمجلة الشعرية وقد تزوجت حديثا واصبح اسمها ... مدام ... المكتبة الوحيدة فى فرنسا على التقريب

... ذكرنا فى اخبار مباريات تعيين اجمل جميلات اوربا ان مرشحات معظم الدول الاوربية قصدن الى باريس ... فى المباراة العامة التى نظمتها جريدة الجورنال الباريسية

وجاء فى تلغرافات هافاس بعد ذلك بتاريخ ٧ الجارى وهو يوم المباراة ان مرشحة المجر هى التى نالت الاولوية على جميع الاوربيات المتقدمات فاستحقت اسم « مس اوربا »

والمفهوم ان هذه الآنسة المجرية هي التى ستبارى ومرشحة امريكا او « مس امريكا » فى معرض الجمال العالمى فى هذه السنة فى الولايات المتحدة او فى كاليفورنيا بامريكا .

جمع من الممثلات الامريكيات فى غرفة ... ومعهن ... شهيرة ... سعيت على سبيل الدعاية ...

فى عالم الازياء

فستان من الحرير الموشى بجدة حديثاً مثلته حضرته فى أحد أدوارها فكان موضع اعجاب كل من رآه

غطاء [illegible] يشبه « الخوذة » التى يلبسها الجنود فوق رؤوسهم ورجال المطافى أثناء عملهم

فستان على نسق أزياء القرن السادس عشر ظهر فى لندن فى هذه الايام كزي من أزياء المودة الحديثة

سيدة اسبانية تلبس فوق رأسها الطرحة الاسبانية القديمة التى عرفت من [illegible]

غطاء بديع للرأس من الحرير الاسود و [illegible] ويمنع الفتيات اللاتي يردن ارسال شعورهن بعد قصها

قبعة من الساتان والريش على [illegible] وقد أصبح زي شائع بين ممثلات باريس

قصة البلاغ

العاشق المتنقـــــــــــل

بقلم الاستاذ محمد السباعي

الفصل الثاني

— الساعة الثانية عشرة ! مات يوم ، وولد يوم ، . . . . ذهب الماضي بمساره وخطوبه ، وقدم الآتي بأقداره وغيوبه ، وليس من الاثنين سوى المكاره والآفات نهاري كفاح مع الاولاد الاوغاد ، وليلي بحث عن أوراق الامتحان وتحضير للمواد ، افتتح اليوم على أبناء مهتتي الاخلاف ، واختتمه بكراسات التحضير والعبث الخاف ،

وحكمت ! أشهد الله انى لا أطيق ان أستثير ذكراها ، بل انى أحاول جهدي ان أدفن فى أعمق قلبي ذكرياتها ، واغطى عليها بكل مالدي من دفاتر التحضير ومن كراسات العيال والخرائط والاطالس وجداول الحصص والانذارات ... خشية ان تتسرب الى عقلي من تلكم الذكريات شعاع ، ولا جرم فان أشعة ذكراها لتكاد تصيبني بالجنون ، كما يصيب شعاع القمر بالجنون من قدر له ذلك فيما يزعمون ، وما ذلك بعجيب أليست هي قمرى المشرق المنير ، بل قمري الغائب المحتجب عني بسود سحائب الاقدار !

وقد وعدت ان ترسل الى من حين الى حين . . حرت وم وقت ، ولعلها اتهمت . . . بالفتور وكأنها قالت فى نفسها لست لاسكـ . ربه بعيد ، ولو كان فى حبه صادقا لما أرجأ عودته الى عطلة نصف العام ، وما علمت انى على ذلك مكره غير مختار ، وانى لها ان تعلم انى مهدد من الوزارة (بايعاز الناظر) بالنقل الى . . . الصعيد ان زرت القاهرة قبل ذلك الميعاد . يزعمون ان كثرة سفري فى العام الماضي الى العاصمة كانت مدعاة الى تقصيرى في واجباتي ثم لا صبر بالمصلحة العامة كأني احرام الله . فابض على ازمة مصالح الاوطان ، وفى يدى مقاليد السعد والنحس للبلاد ، من البحر الابيض المتوسط الي السودان ! . . . أقول من أين للفتاة ان تعلم ذلك ؟ فلا بد أن يكون أصابها الشك فى مودتي ، وهذه علة امتناعها عن الكتابة ، وليس في امكاني ان أسافر اليها فازيل شكوكها، أما الكتابة اليها فقد حرمتها علينا،

فاراني فى هذا البلد المشئوم بمنزلة السجين بل أسوأ حالا — ذلك ان السجين لا يعدم الزائرين يستحملهم رسائله الى من يشاء ، وانا هنا كأنى محاصر ، وما لى لا اقول محاصرا بالفعل ، ولقد كان عشائى الليلة كسرة خبز عافها الفأر ، بل لقد عافها فعلا اذ تركها لى بعد التهامه الجبنة الرومى انزلها الله في جوفه سما هاريا يقطع امعاءه . فقر وغربة وصبابة ! ليت شعري أكان البحترى يصف حاله أم حالى حين قال

فقر كفقر الانبياء وغربة
وصبابة ليس البلاء بواحد

وهنا دقت الساعة الواحدة

— الساعة واحدة ، ماذا انتظر الآن ؟ الى الفراش ملجأ المحزون وموئل الخائب المكدود ،

ثم نهض فاطفأ النور واعتلى سريره ثم أرخى الكلة ، ودخل تحت اللحاف فطوى نفسه طى السجل ، مدنيا ركبتيه من ذقنه ..... ثم اغمض اجفانه وتثاءب

— مرحبا بالنوم ... البقية الباقية لى من لذات الحياة ،

وهنا طرق . . . ديه حصف مطر لا يزال يكف ، وعزيف الريح لاتزال تعصف ، وضجيج الرعد لايزال يقصف ، فتثاءب وقال من تحت . . . لحف حلحلى كما تشائين وزولى ، قد عصمنى الله من شرك .

ثم تثاءب ، وازداد الجو صخبا وضجيجا

— وايم الله ان هذه الطبيعة لبلهاء مجنونة والا فماذا تريد بكل هذه « الدربكة والكركبة » . . . انها لاشد خرقا ونزقا من اطفال المدارس وأثقل الحاحا وأسمج لجاجا من نظارها

ثم تثاءب ، واسترخت مفاصله واوصاله

— حكمت ، حكمت ، عليك لعنة الله . تبخلين على برسالة . . . بكلمة . . . حكمت . . حكـ . . . .

لقد بسط عليه النوم سلطانه

الفصل الثالث

فى ذات صباح ، بعد تلك الليلة ببضعة أيام ، وجد عبد العزيز افندى ، لدى دخوله غرفة المدرسين ، رسالة فوق مكتبه ، فاخذها ثم فضها بيد رعشة فرآها ممضاة « حكمت » فكاد قلبه من شدة الخفقان يثب من بين اضلاعه ، واضطرب اضطرابا ظاهرا ، فاحمر وجهه وتلألأت عينه ببريق غير عادى ، . . . وكان أول ما فكر فيه ان يستأذن ناظر المدرسة فى الانصراف بحجة انه منحرف المزاج ، ثم عدل عن هذه الفكرة ، تلافيا للمشاغبات ، ولكنه ظل قلقا مضطربا ، يهبط على مقعده ، فلا يكاد يمسه حتى يثور لقدمه ، فيقف حائرا مرتبكا ، ثم يدور في انحاء الغرفة ، ثم يعاود الجلوس ، فكأنما هو جالس على شوك

ولم تخف حاله . . . على زملائه ، فقال له مدرس الرسم

— حرى . . . يا عبد العزيز افندى . . . مالك تتحرك وتعرك كأن « عليك البيضة » . . . أية بشارة فى هذه الرسالة ؟ . . . ماذا من فرح الاسبوع عندك ؟

فاجابه عبد العزيز افندى بمنتهى الذهول ، وكأنه لم يسمع سوى اللفظة الاخيرة

— ماذا عندى ! .... عندى حصة تاريخ فى ثانية . . .

قال مدرس الرسم

— شفاك الله يا عزيزى، أين ذهب عقلك؟

ودق الجرس لدخول المدرسين فصولهم، فهرعوا جميعاً متأبطين أدواتهم، الا عبد العزيز، فانه طفق يحسس بيديه على منضدة الكراسات والادوات لا يدرى ماذا يأخذ منها وماذا يترك،... وذهنه — كما لا يخفى — فى حديقة الحيوانات، تحت « شجرة الدر » أو « شجرة المتنهى » وفى اثناء « تلطيشه » هـذا، كب محبرة المداد الاحمر على عدة من الكراسات والدفاتر

فنبهه هذا الحـادث من ذهوله نوعاً ما، فتناول أدواته، وذهب الى فصله،

وبديهى انه لم يدرس فى ذلك اليوم فى الثلاثة الفصول التى دخل فيها شيئا، ...... وبأى عقل يدرس؟..... لقـد أنعم على جميع الطلبـة فى الحصص الثـلاث بالمذاكرة (احدى مرادفات اللعب)، فكانوا يضجون ويتواثبون، ويتشاتمون ويتضاحكون ويتمازحون، ويتقاذفون بالبـلى والشـكولاته، وأحياناً بالدفاتر والطباشير والمساطر، وقد استفزت احدى هذه « الزلازل » ضابط المدرسة (رجل ضخم قصير أسمر، بكرش وشوارب) فانطلق من حجرته يتدحرج حتى وقف على باب المكتب الثائر وصاح

— فى سوق أنتم أم فى « مولد » أم فى « بيمارستان »؟.... أليس عندكم مدرس؟

كل هذا وعبد العزيز افندى منزو فى أخريات المكتب، ظهره الى الطلبة، ينظر من النافذة فى فضاء الله نظرة خالية خاوية، وذهنه طائر على أجنحة المنى الملائكية فى عالم الخيال الذهبى،

فقال « فتوة » الفصل وقائده العام، رداً على سؤال الضابط

— بل عندنا عبد العزيز افندى،

قال الضابط واجال بصره فى انحاء المكتب

— أين هو؟

قال الطالب وأوما بيده الى النافذة

— ها هو، ... له زهاء ساعة سارح فى ملكوت الله، ينظر الى السماء، كأنه يريد أن يقلد « السـيد البدوى » الذى زعموا انه لبث مرة أربعين عاماً على سطح داره ينظر فى اعماق السموات،

فارتفعت ضجة ضحك وقهقهـة من الطلبة، ووقف الضابط مندهشاً مغيظاً

ولم يكترث عبد العزيز لذلك الضابط وكان يحتقره ويسميه « جهندار » و « مياص » و « جهنكرانى » أى انه لا شغل له الا الجرى والصراخ، وهو مع ذلك يحاول ان يفهم الناس انه هو روح المدرسـة وقوامها، وانه « كالثور اللى شايل الدنيا » يحمل فوق رأسـه المدرسة من أدنى حشراتها وديدانها الى وكيلها وناظرها،

والتفت عبـد العزيز افندى الى الضابط، وشمله من حذائه الى طربوشه بنظرة سخرية واحتقار، وأبى ان يتنزل الى خطابه ولو بكلمة واحدة، ثم التفت الى الطالب بابتسامة عطف ورعاية وقال له

— نكتة ظريفة يا أبا درش ...... « خلينا على النقرة دى »

ضجة ضحك وقهقهة من الطلبة أشد من الاولى وأعلى

وانبرى آخر من فتوات المكتب، وهو الثاني، فى القيادة العامة، للمارشال « أبي درش » فقال

— ايوه أمال كده يافندى! اسمعنا صوتك الحلو

قال الضابط وقد كاد ينفجر من الغيظ

— ماشاء الله! .... فى مكتب نحن أم فى زفة، أم فى سامر، هذه والله حال تبكي،

فاستدار اليـه عبـد العزيز افندي وقال متهكما،

— ما أرق شعورك يا جناب الضابط وما انبل عواطفك، وما اشد غيرتك على مصلحة الطلبة . . . . . ولكن خبرني أين تذهب هـذه العواطف وهذه الغيرة حين تأمر طباخ المدرسة ان يحمل الى مائدة غدائك اطايب الطعام، من مسلوق ومحمر مما يكفي لغذاء عشرين طالبا وكل هـذا من طعام الطلبة . . . . . . من مالهم ومن عرق جباه آبائهم، ...... ثم تقوم منتفخ الجوف كالحصان المكروفى، عن مائدة لم يجلس على مثلها ولم يحلم بمثلها اباؤك واجدادك! ...... لله درك! أراك برداً وسلاما علي ابنائك الطلبة بالكلام، ونارا حطمة على الطعام!.... ولكني أظن ميعاد الغداء قد قرب، ... أرح نفسك منا، وأسرع الى الطباخ فانظر ماذا صنع لك اليوم، ثم فتش هنالك على الحلل والالوان، فانظر ما نضج منها وما قصر، وما شاط و « الدلع » و « الحادق » ...... تلك مهنتك فى هذه المدرسة ووظيفتك

وهنا دق الجرس وامتزج برنينه ضجيج قهقهة الطلبة وضوضاؤهم لمغادرة المكتب،

وعمد الضابط الى غرفة الناظر ليرفع اليه تقريرا شفويا عن ذلك الحادث الجلل،

— فى سوق أنتم أم فى مولد؟ أليس عندكم مدرس

اما عبد العزيز افندى ففر من المدرسة فرار العبد الآبق ، دون أن يعرج على غرفة المدرسين ليأخذ منها ما يلزمه لغده من كراسات التحضير وغيرها ،

ولا عجب فانه لحين خروجه ، لم يكن قرأ رسالة الغادة ،

لقد حاول ان يقرأها أثناء اشرافه من نافذة المكتب ، ولكنه لم يستطع ، خشية من عيون بعض الطلبة ، الذين كانوا — رغما من ألاعيبهم ومهازلهم الصخابة — يرمقونه من طرف خفي ، شأن التلاميذ الذين هم أمهر خلق الله في الجاسوسية

وكذلك طار عبد العزيز افندى من فناء المدرسة بأجنحة الهيام والصبابة ، في الشوارع المجاورة ، يبتغي مكانا منعزلا ينفرد فيه لتلاوة الرسالة الغالية التي كان يراها الذ وأحلى من فرمان بتعيينه واليا على اليمن أو (على الاقل) من مرسوم بتعيينه وزيرا للمالية ، وكذلك الحب منظار معظم مصغر ، يريك التافه جليلا والجليل تافها ، ويجعلك في أعين الناس مجنونا سخيفاً ويجعل الناس في عينك مجانين سخفاء ، فتشقى بهم ويشقون بك ، وتظل معهم في كفاح ونطاح ، وتلك علة استيحاش العاشق من الناس وتبرمه بهم والتجائه الى الانفراد والعزلة ،.....هكذا الحب وهكذا ناموسه وأحكامه ! تعيش ، ما تعيش بين الناس كعضو من أعضاء أسرة واحدة مثلا كلا لهم في آرائهم وتقاليدهم وفيما انت كذلك ، تمر فوق رأسك سحابة من سحب الهوى ، ترميك بالصاعقة ، فاذا أنت شخص آخر ، وكان تلك الشرارة الفردوسية أو الجهنمية قد بدلت كيانك كما تبدل الكيمياء المعادن ، واودعتك قوة خفية تحملك من بين قطيع الانسانية ، ثم تقذف بك على طريق الغرام الوعر ، الدمث ، الاليم اللذيذ ، المفروش بالشوك وبالزهر ، الى النعيم الابدى او الى الشقاء الدائم ،

وكذلك مر حلمي افندى خلال الشوارع قابضا بيمناه على الرسالة ، يلتمس قهوة أو حانة خالية ينزوى فيها عن أعين الناس ليتلو الرسالة ،

رويدك وعلى رسلك ، يا أيها الفتى ! لم لا تقرأ الرسالة في الشارع .... في أي مكان ؟ ألست أنت الذى لاتزال تتلو دفاترك ودفاتر تلاميذك ، وتحضر دروسك وتصحح امتحاناتك على البارات والحانات والحمامات وفي دكاكين الباعة والمطاعم ، وفي كل مكان وزمان ...... ولكن هذه الاوراق لاقيمة لها عندك ، فانت تتلوها بلا أدنى تشوق ولا اهتمام ، كواجب مر تؤديه على مضض ..... أما هذه الرسالة فهى ذخيرة من الماس لا تريد أن تعرضها لاعين الجماهير ، كأنما تخشى أن ينقض عليها الناس فينهبوها ، لله فرط جوعك اليها وعطشك ! تحملها في قبضة يدك ، كما تحمل الحدأة في منقارها الدجاجة ، وتعدو بها في الشوارع تبغى خلوة تلتذ فيها بتلاوتها و «تستمخ» ، كما ينفرد الجائع المنهوم في ظلام حجرته بصحن لذيذ ، بعد أن يغلق الابواب والنوافذ ،

سار عبد العزيز افندى خمس دقائق ، خالها خمسة أعوام ، ولم يجد مأوى ينصب فيه مائدة غرامه ويضع عليها « غذاء روحه الشهي » وشرابه اللذيذ الصفى » يستمتعه لوكا وعلكا ، ثم نهلا وعللا ، رويدا ومهلا ، بمعزل عن عين الرقيب والمتطفل ، ولما ضاق ذرعه وعيل صبره فتح الرسالة وحاول تلاوتها ،

وبعد مدة لم يعرف مقدارها ، أبصر «قهوة بلدى » قد غص داخلها بنفر من الصناع ولكن الدكك التى بفنائها كانت ، لبرودة الجو ، خالية .... فعرج على احدى هذه الدكك الخشبية

ولكنه في هذه اللحظة لمح مدرس الرسم طالما عليه من « قهوة » فاصفر لونه وطوى الورقة في قبضته ، ووقف مكانه كعمود النور الذى بجانبه ، لا صوت ولا حركة ، وهو يلعن في ضميره ذلك الشخص « النحس » ويطلب الى الله أن ينزل عليه « نقطه »

وتقدم اليه ذلك المدرس ووقف يبتسم اليه ابتسامة ممقوتة ، كلها فضول وتطفل ، وقال يحاول التنكيت ، وهو ينظر الى الورقة في قبضة الشاب

— وما تلك بيمينك ياموسى ؟

قال عبد العزيز افندى بمنتهى التوحش ، دون أن ينظر الى زميله

— رصاصة أقضى بها عمرك !

قال مدرس الرسم

— أشكرك ! .... ما أحسب الا أن هذه الرسالة المشؤومة ستذهب بك الى مستشفى المجاذيب

— هذا أحب الى من رؤيتك ،

وعلى أثر هذه التحية الرقيقة الودية ، افترق الزميلان ، واندفع عبد العزيز افندي في الطرقات يركب رأسه وقد أشعل غضبه هذا الحادث حتى أظلم الجو في وجهه ،

عبد العزيز حلمي في القهوة يقرأ رسالة حكمت

العارية ، فافترشها ، وما كاد يستقر عليها ، حتى أسرع اليه صنايعي القهوة ، شاب في الجلباب الازرق والصديري البلدي واللاثة ، حافي القدمين يشاب نحوه ، على مشطي قدميه ، ويحك يديه ، وينفخ فيهما من البرد ، رافعاً كتفيه ، مشربا بجيده ، ولما وقف أمامه ، افتر عن ابتسامة ترحيب وحفاوة وقال

— أهلا ، سعادة البيه ! فأثار منظر القهوجي وحركاته شيئاً من الروح والسرور في فؤاد المدرس ، فبسط من تجاعيد وجهه المقطب ، وأجاب التحية قائلا

— أهلا بعم الجدعان !

فشاع الطرب والحبور في جوانح القهوجي لهذا التنزل من « سعادة البيه » ولهذا التعطف المستغرب من أمثاله ، فاستفاضت ابتسامته حتى شملت سائر محياه ، وقال

— يا ميت لطافة !

فاجابه عبد العزيز افندي وازداد مسرة وارتياحا

— ياميت فل

— ياميت حلاوة

فقال حلمي افندي في سره

— لعلنا سنقضي النهار في تبادل المياّت من اللطافات والحلاوات . . . . . وعلى الرسالة وصاحبتها العفاء !

— ياميت زاجة ! . . . يامرحب ! تشرب ايه يا أمير ؟

قال عبد العزيز افندي

— عندك ايه ؟

فسرد القهوجي الكشف الآتي بسرعة البرق

— قهوة ، جنزبيل ، قرفة ، كاكاو ، سحلب شاي ، مغات ، كراوية ، لبن حليب ، كازوزة ، شربات ، لكوم ، غريبة

قال المدرس

— هات لي قهوة ، سكر زيادة

— ماشي كلامك

ونصب القهوجي قامته ، بقدر ما يسمح له تقوس ظهره الذي قد اعتاده حتى كاد يصبح خلقة ، ثم صعر خده قليلا كالمغني حين يشرع في الغناء ، وصاح وهو لايزال واقفاً امام المدرس باللحن الآتي من نغمة « السيكا » مبتدئاً من مقام « الرصد » وراسياً على « النوا »

— كنكة حلوة !

ثم مضي ليباشر أعماله الاخرى

ولما عاد بعد هنيهة الي « سعادة البيك » بالقهوة وضعها أمامه على مائدة النحاس الصغيرة المستديرة قائلاله : اتفضل ياملك ، كان « سعادة البيك » غائباً عن هذا العالم الارضي ، بين سطور رسالة الحب السماوية »

الرسالة

الى عبد العزيز او عبدي العزيز

اني منذ سفرك الى هذه اللحظة ، وانا لا شغل لي الا التندم على مفرقي اياك ، ألعن الساعة التي ربطتني اليك باوثق سلاسل الحب وأغلاله . . . . . . ذلك لانك اصبتني بالذهول و « البرسام » حتى ارتاب أهلي في امري ، كما بدا لي من نظراتهم وهمساتهم عني ، اني أروح وأغدو في شؤون المنزل ، وشخصك الملعون في مهجتي وامام عيني ، لا استطيع طرده مهما أغمضت أجفاني

. . . . عجباً لك ولسماجتك ، لا تزال تلزق لي ، وبيني وبينك المئات من الفراسخ ، . . . ابعد عني ، لا أبعد الله غيرك ! . . . . لشد ما لزقت لي اول امس ، وانا علي الكوانين في المطبخ ، توسوس في اذني كابليس ، حتى أفسدت الطعام ، فلم يذقه أحد من أهل المنزل ، ولصقت بي ، قبل ذلك والمكواة في يدي حتى أحرقت فستاني الجديد ، وثمنه خمسة جنيهات ، وانا لو بعتك كلك ، باشعارك وجغرافيتك وتاريخك ، في سوق العصر ، لم يشترك انسان بهذا المبلغ . . هذا ولشدة تسلطك على ذهني ، تراني أحياناً أذكر اسمك في الحديث خطأ ، وفي ذلك من الخطر ماليس يخفى ، ولكن الله كفاني هذا الخطر ، اذ اشتريت جرواً صغيراً ثم سميته حلمي لاكون ، مهما ذكرت اسمك ، آمنة مطمئنة ، فتراني منذ اشتريت هذا الجرو (ومن العجب ان فيه منك ملامح) لا حديث لي الا « تعو عليك ياحلمي ! امش ، مشش في ركبك ياحلمي ارموه م الشباك ! كبوا الطبيخ الحامض لحلمي ! جر . . . . وهلم جرا ، وبهذه الطريقة وحدها اتقيت شر اسمك المشؤوم وخطره

ولعله يسرك كثيراً اني كنت عزمت ان أرسل اليك تذكاراً ، ثم عدلت عن هذه النية ، لاني لم اهتد الى شيء يليق بك ، فكرت في فم سجارة ولكني رأيته رخيصاً ، ففكرت في ساعة ذهبية ، فرأيتها غالية ، فمال رأيي الى كرة اوطيارة ، فوجدتك اكبر من ذلك ، فعدلت الى علبة نشوق فضة ، فوجدتك أصغر من ذلك ، قلت أهديك شطرنجاً ، فخشيت أن يلهيك عن واجباتك ، ثم انصرف ذهني الي كمنجة او بيانو ، فذكرت انه لا خبرة لك بذلك ، ففكرت في سجادة صلاة ، ولكني ذكرت انك كافر ، . . . ثم قلت اشترى له كتبا ، فرأيت انك مكسال « لعبي . . . . . . وكذلك لم أخرج من هذه المناقشة المتعبة بشيء سوى صداع أليم ألزمني الفراش ثلاثة أيام . . . . وكل هذا من تحت رأسك وأخيراً اجلت المسألة لحين حضورك واذ ذاك نفصل فيها بطريقة حاسمة

وتقبل تحيات الساخطة عليك ، من أعماق قلبها

حكمت

* * *

— هكذا الادب وهكذا الذوق ، وهكذا التربية !

بهذه الكلمة الموجزة اكتفى المدرس موقتاً في التعليق على تلك الرسالة الغريبة « الشاذة » مرجئاً تعليقه التفصيلي الى فرصة أخرى

على انه برغم كلمته هذه التي تشعر بالسخط والاستياء ، لم يكن اذ ذاك في ملك الله انسان أشد منه طربا ولا أعظم سروراً

ثم انه عكف على الرسالة يقرؤها عوداً على بدء ، زهاء اربعين مرة ، ولولا ان نبه القهوجي من سكرة هيامه ، لما استطعنا ان نعلم متى كان ينتهي من تلك التلاوة الابدية ،

(يتبع)

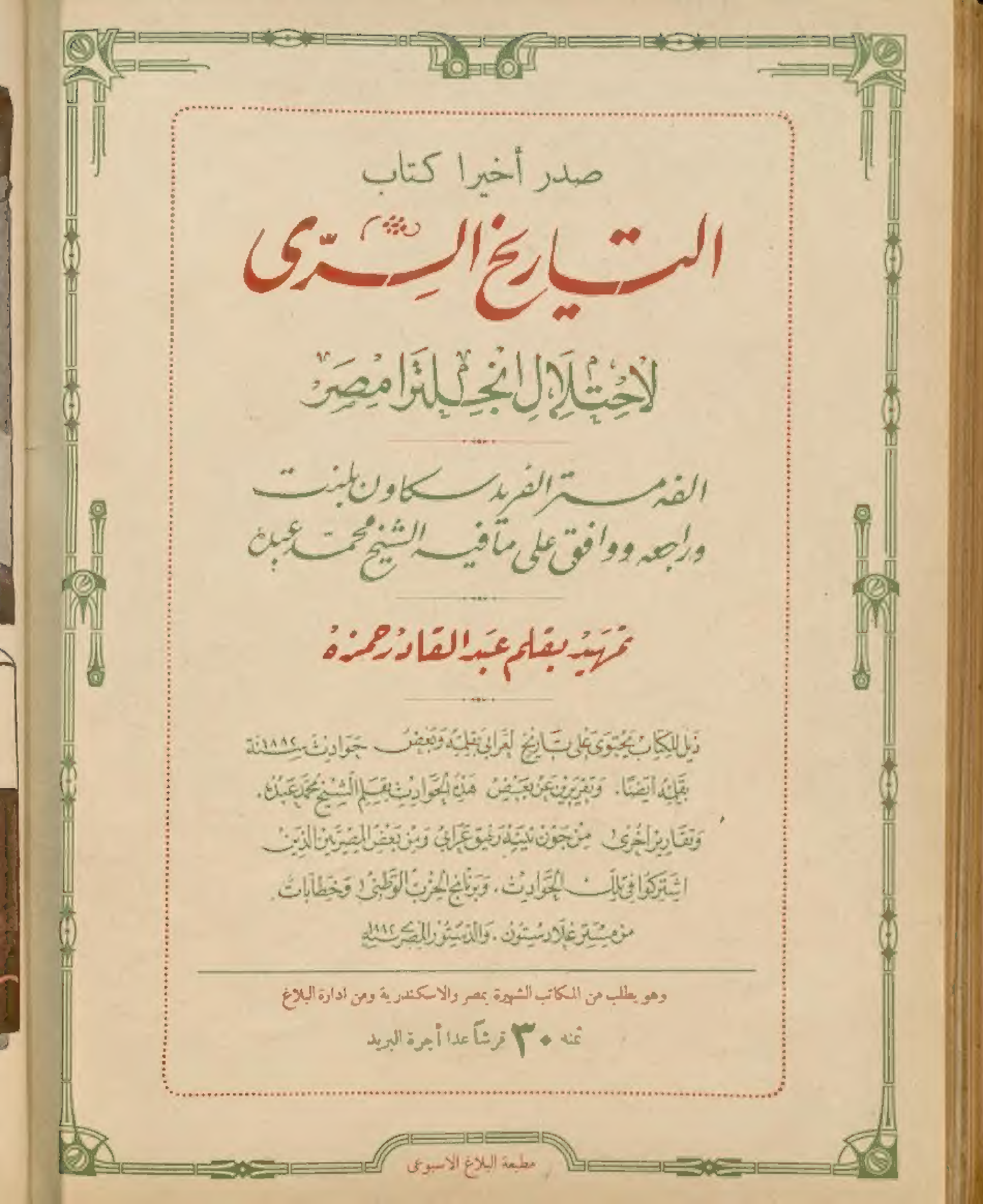
صدر أخيرا كتاب
التاريخ السري
لاحتلال انجلترا مصر
ألفه مستر ولفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزه
ذيل الكتاب يحتوي على تاريخ لعرابي بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢
بقلمه أيضا. وتقرير عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده.
وتقارير أخرى من جون نينيه رفيق عرابي ومن بعض المصريين الذين
اشتركوا في تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات
من مستر غلادستون. والدستور المصري سنة ١٨٨٢
وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعي